وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلّية العلوم الاجتماعيّة والانسانيّة

قسم علم النّفس وعلوم التّربية والأرطوفونيا

التدفق النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي

دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي

بثانوية مفدي زكرياء ولاية غرداية

مذكّرة مقدّمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في علم النّفس

تخصّص: **علم النّفس المدرسي**

إعداد الطّالبـــة:

سمية حـــــداد

إشراف الأستاذة:

أد. جمعة أولادحيمودة

المشرف المساعد:

د.أحمد رماضنية

لجنة التقييم:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة	المؤسسة	الصفة
01	رشيد سعادة	أستاذ محاضر "أ"	جامعة غرداية	رئيسا
02	جمعة أولاد حيمودة	أستاذ	جامعة غرداية	مشرفا ومقرر
03	أحمد رماضنية	أستاذ محاضر "أ"	المدرسة العليا للأساتذة بالاغواط	مشرفا مساعدا
04	ابراهيم تامثلت	أستاذ محاضر "ب"	جامعة غرداية	مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2021

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلّية العلوم الاجتماعيّة والانسانيّة

قسم علم النّفس وعلوم التّربية والأرطوفونيا

التدفق النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي

دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي

بثانوية مفدي زكرياء ولاية غرداية

مذكّرة مقدّمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في علم النّفس

تخصّص: **علم النّفس المدرسي**

إعداد الطّالبـــة:

سمية حـــــداد

إشراف الأستاذة:

أد. جمعة أولادحيمودة

المشرف المساعد:

د.أحمد رماضنية

لجنة التقييم:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة	المؤسسة	الصفة
01	رشيد سعادة	أستاذ محاضر "أ"	جامعة غرداية	رئيسا
02	جمعة أولاد حيمودة	أستاذ	جامعة غرداية	مشرفا ومقرر
03	أحمد رماضنية	أستاذ محاضر "أ"	المدرسة العليا للأساتذة بالاغواط	مشرفا مساعدا
04	ابراهيم تامثلت	أستاذ محاضر "ب"	جامعة غرداية	مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2021

كلمة شكر وتقدير

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، ثم الصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وبعد:

أتقدم بجزيل الشكر والرقة والحنان إلى التي بحنانها ارتويت وبدفئها احتميت وبنورها اهتديت والتي كانت تتمنى رؤيتي وأنا أحقق هذا النجاح وشاء الله أن يأتي هذا اليوم، أهدي العمل هذا إلى أمي العزيزة.

إلى درعي الذي به احتميت، وفي الحياة به اقتديت، إلى صاحب الأفكار النيرة وركيزة عمري وأماني وكرامتي، إلى أبي الغالي أطال الله في عمره.

والشكر موصول إلى زوجي الغالي " عزيـــــزو لخضـــر " لمساندته ودعمه لي، والذي رافقني طيلة كتابة مذكرتي، فله كل الشكر والامتنان وأدام الله عليه الصحة والهناء والعافية .

كما أتوجه بكل عبارات الشكر والامتنان للأستاذة المشرفة على هذه المذكرة " البروفيسورة جمعة أولاد حيمودة " والتي لم تبخل علي بوقتها وبتعاملها الذي تميز بروح الأخوة والصداقة وبعلمها وبتوجيهاتها المستمرة التي تميزت بكل معاني عطاء الأستاذ، فلقد كان لإشرافها المتميز ومتابعتها الجادة عظيم الأثر لإخراج هذا العمل بصورته اللائقة فجزاها الله عني خير الجزاء. وأيضا أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف المساعد " الدكتور احمد رماضنية ".

إلى كل أسرتي و أسرة زوجي كل الشكر والتقدير والعرفان لتفاهمهم ومرونتهم ومساعدتهم، وكذا كل الأصدقاء .

إلى كل من له الفضل من قريب أو من بعيد في تعليمي أو تكويني .

وفي الأخير أدعو الله أن يعطيكم دوام الصحة والعافية.

الطالبـــة

حـــــــداد سميـــة

ملخّص الدّراسة

هدفت الدّراسة الحاليّة للتعرف على التدفق النفسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي بثانوية مفدى زكرياء ولاية غرداية للموسم الدراسي 2022/2021.

استخدم المنهج الوصفي الإرتباطي، حيث تكونت عينة البحث من (82) تلميذا، اعتمادا على مقياس التدفق النفسي من إعداد ناصيف 2015 تم اختيارهم بالطريقة العشوائية،كما استخدمت وسائل إحصائية مختلفة في استخراج نتائج البحث من خلال استخدام الحقيبة الإحصائية (spss)

حيث توصلت للنتائج التالية:

- مستوى التدفق النفسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي متوسط.
- مستوى التحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي عال.
- توجد فروق في التدفق النفسي حسب متغير الجنس.
- توجد علاقة بين التدفق النفسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي.

الكلمات المفتاحية: التدفق النفسي، التحصيل الدراسي، المراهقة .

Summary of the study:

The current study aimed to identify the psychological flow and academic achievement of second year secondary students at Moufdi Zakaria High School, Ghardaia, for the 2021/2022 school.

We used the descriptive correlative approach, where the research sample consisted of (82) students, they were chosen randomly, depending on the psychological flow scale prepared by Nassif 2015, and we used different statistical methods in extracting the results of the research through the use of the statistical bag (spss).
We got the following results:
-The level of psychological flow among students of the second year of intermediate secondary school.
The level of academic achievement of high school second year students.

There are differences in the psychological flow according to the gender variable.

-There is a relationship between psychological flow and academic achievement among students of the second year of secondary school.

Keywords: psychological flow, academic achievement.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
إهداء	
شكر	
ملخّص الدّراسة	أ
فهرس المحتويات	و
فهرس الجداول	ي
فهرس الملاحق	ل
مقدّمة	01
القسم الأوّل: الجانب النّظريّ للدّراسة	
الفصل الأوّل: تقديم الدراسة	04
1. إشكاليّة الدّراسة	05
2. تساؤلات الدّراسة	08
3. فرضيات الدّراسة	08
4. أهمّيّة الدّراسة	09
5. أهداف الدّراسة	10
6. المفاهيم الإجرائيّة لمتغيّرات الدّراسة	10
7. الدراسات السابقة والتعليق عليها	11
الفصل الثّاني: التدفق النفسي	12
تمهيد	13
1. مفهوم التدفق النفسي	14
2. أصل مفهوم التدفق النفسي	14
3. أهمية التدفق النفسي	15
4. أبعاد التدفق النفسي	20
5. كيفية تحقيق حالة التدفق النفسي	21

6. قياس التدفق النفسي	23
7. خبرة التدفق النفسي	23
8. نظريات التدفق النفسي	26
خلاصة الفصل	27
الفصل الثّالث: التحصيل الدراسي	39
تمهيد	40
1. مفهوم التحصيل الدراسي	48
2. أنواع التحصيل الدراسي	49
3. أهمية التحصيل الدراسي	52
4. العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي	53
5. أساليب تقويم التحصيل الدراسي	54
6. شروط التحصيل الدراسي	55
7. اختبارات التحصيل الدراسي	58
8. أدوات قياس التحصيل الدراسي	59
9. النظريات المفسرة للتحصيل الدراسي	59
خلاصة الفصل	73
القسم الثّاني: الجانب الميداني للدّراسة	
الفصل الرّابع: إجراءات الدّراسة الميدانيّة	75
تمهيد	76
1-منهج الدّراسة	76
2-أداة الدراسة	76
3-عيّنة الدّراسة الأساسيّة وخصائصها	76
4-الأساليب الإحصائيّة	91
الفصل الخامس: عرض وتفسير نتائج الدّراسة	**103**
تمهيد	104

1. عرض وتفسير نتائج الفرضيّة الأولى	104
2. عرض وتفسير نتائج الفرضيّة الثّانية	106
3. عرض وتفسير نتائج الفرضيّة الثّالثة	109
4. عرض وتفسير نتائج الفرضيّة الرابعة	112
الاستنتاج والاقتراحات	120
الخلاصة	121
المراجع	124
الملاحق	133

فهرس الجداول

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
01	توزيع أبعاد التدفق النفسي حسب أرقام العبارات وعدد البنود .	64
02	نتائج اختبار " ت" لدلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين الطرفيتين .	65
03	نتائج معامل إرتباط كل بعد بالدرجة الكلية لمقياس التدفق النفسي .	56
04	قيمة ألفا كرونباخ لأبعاد المقياس .	66
05	توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب الجنس .	67
06	يمثل المحك المعتمد في الدراسة .	70
07	المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري لنتائج الفرضية الثانية .	72
08	إختبار "ت" تاست لإيجاد الفروق بين المتوسطات .	73
09	العلاقة بين التدفق النفسي والتحصيل الدراسي .	74

فهرس الاشكال

رقم الشكل	العنوان	الصفحة
01	إطار شارح لتعريف مفهوم التدفق .	29

مقدمة:

يركز علم النفس الإيجابي على كل ما هو إيجابي، ويقدم أفضل الطرق لمساعدة الأفراد على تنمية خصالهم الايجابية، وهذا لتحقيق الصحة النفسية، وجودة الحياة بصفة عامة. هذا ما أكده كل من Mihali&Seligman1998, على أن علم النفس الإيجابي ليس علما لدراسة المرض والاستسلام والانهيار والانهزام النفسي، لكنه علم دارسة قوى وفضائل النفس الإنسانية وقيمها، ليس هذا فحسب.

وفي المجال التعليمي، نجد أن هذا التيار ساهم في تقوية شخصية التلميذ وتنمية نواحي القوة لديه كما قدم العديد من المفاهيم الإيجابية التي تساهم في تعميق المستويات الذاتية في الشخصية، لتتحول إلى خبرات إيجابية في الحياة مثل الرضا، التفاؤل، الأمل، الرفاهية، السعادة، والتدفق النفسي. هذا و يعتبر التدفق النفسي العامل الحاسم في تكوين المعنى والهدف من الحياة، وإضفاء المغزى والقيمة عليها، ومن ثم تدفع إلى تحقيق الإبداع الإنساني، وهذا ما دفع علماء النفس إلى الاهتمام به باعتباره مؤشرا هاما يساهم في نجاح ا لفرد في إنجاز مهامه على أكمل وجه.

كما يعد موضوع التدفق النفسي ذو أهمية كبيرة للمراهقين لما له من انعكاس على تفاعله الاجتماعي وتحصيلهم الدراسي.

وتعد مرحلة الدراسة الثانوية من أهم مراحل الدراسة في حياة التلميذ، فهو يدخل في مرحلة دراسية جديدة بعد انتقاله إليها من مرحلة المتوسطة، كما أنه يصل من خلالها إلى مرحلة جديدة من مراحل نموه ألا وهي مرحلة المراهقة التي يرافقها الكثير من التغيرات في جوانب النمو المختلفة مما يضاعف من أهمية هذه المرحلة الدراسية، إذ تنعكس آثارها على جوانب من سلوكه وحياته الخاصة ما يتعلق بتوافقه مع ذاته ومع دراسته والبيئة المحيطة به.

كما صنف التدفق النفسي من أهم المواضيع الحديثة في علم النفس والذي وجد اهتماما كبيرا من طرف العلماء والقرّاء، وهذا لما له من فائدة كبيرة في اغتنام وتحرير الطاقات الداخلية الكامنة وتكريسها لخدمة الفرد بحد ذاته والمجتمع وذلك من خلال حالات التدفق التي تغمر الفرد في فترات من حياته والتعرف على القدرات العقلية والمهارات وتطويرها وذلك من أجل الوصول إلى حالات التدفق النفسي القصوى لدى جميع الأفراد، لأن هذه الحالة تعتبر تفاني في العمل أو المهمة التي يقوم بها الفرد، لأن الفرد الذي يكون في حالة تدفق نفسي لا ينتظر الثواب والشكر من طرف الآخر بل هو في حد ذاته ارتياح يجده الفرد في نفسه، أي بمعنى كل فرد يقوم بواجبه بإخلاص مما يرجع بالفائدة على المجتمعات بالتطور والازدهار.

أما بالنسبة لتحقيق الإنجازات والأهداف المرجوة لا تكون بمحض الصدفة بل لابد من التفكير والسعي والتخطيط وتوفر الجو المناسب لذلك في شتى الميادين، ولعل ما يهمنا منها هو التحصيل الدراسي الذي اهتمت به مختلف العلوم الاجتماعية والتربوية، فهو يعتبر أحد الموضوعات الهامة والتي لها علاقة بتعلم التلميذ وتلقيه لمختلف العلوم والمعارف، ويعود هذا الاهتمام كون أن التحصيل الدراسي الركيزة الأساسية التي يقوم عليها التعليم، فانخفاض التحصيل أو ارتفاعه هو وراء أسباب وعوامل كاملة ولعل السبب الرئيسي في ذلك هو الفاعلية الذاتية لدى الفرد إذ تعد أساسا مهما لتحديد مستوى دافعيته، ومستوى صحته النفسية وقدرته على الإنجاز الشخصي.

وانطلاقا مما تقدم ذكره جاءت دراستنا هذه لمحاولة معرفة العلاقة بين مستوى التدفق النفسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، ولدراسة هذه المشكلة قمنا بتقسيم الدراسة إلى جانبين جانب نظري وجانب تطبيقي.

الجانب النظري: يحتوي على ثلاثة هي:

الفصل الأول: تطرقنا إلى إشكالية الدراسة تساؤلات الدراسة فرضيات الدراسة، أهداف الدراسة، أهمية الدراسة، تحديد مفاهيم الدراسة، حدود الدراسة، ثم الدراسات السابقة والتعقيب عليها .

الفصل الثاني: المتعلق بالتدفق النفسي، بدأنا بالتمهيد، فمفهوم التدفق النفسي، أصل مفهوم التدفق النفسي، أهمية التدفق النفسي، أبعاد التدفق النفسي، طرق تحقيق حالة التدفق، قياس التدفق النفسي، خبرة التدفق النفسي، نظريات التدفق النفسي فخلاصة الفصل.

الفصل الثالث: فخصصناه للحديث عن التحصيل الدراسي حيث شمل: تمهيد، مفهوم التحصيل الدراسي، أنواع التحصيل الدراسي، أهمية التحصيل الدراسي العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي أساليب تقويم التحصيل الدراسي شروط التحصيل الدراسي اختبارات التحصيل الدراسي، أدوات قياس التحصيل الدراسي، النظريات المفسرة للتحصيل الدراسي، فخلاصة الفصل.

أما الجانب التطبيقي :فتضمن فصلين كالتالي:

1. **الفصل الرابع:** إجراءات الدّراسة الميدانيّة تناولنا في هذا الفصل منهج الدّراسة،أداة الدّراسة وخصائصها السيكومترية، عيّنة الدّراسة الأساسيّة وخصائصها، ثم الأساليب الإحصائيّة المستخدمة.

1. **الفصل الخامس:** وهو فصل خاص بعرض وتفسير نتائج الدّراسة، يحتوي على عرض وتفسير نتائج الفرضيّة الأولى، عرض وتفسير نتائج الفرضيّة الثّانية، عرض وتفسير نتائج الفرضيّة الثّالثة، عرض وتفسير نتائج الفرضية الرابعة.

وفي الأخير عرضنا استنتاج واقتراحات الدراسة، ثم قائمة المراجع والملاحق.

الجانب النظري

القسم الأوّل: الجانب النّظريّ للدّراسة

الفصل الأوّل: تقديم الدراسة

1- إشكالية الدراسة

2- تساؤلات الدراسة

3- فرضيات الدراسة

4- أهداف الدراسة

5- أهمية الدراسة

6- تحديد مفاهيم الدراسة

7- حدود الدراسة

8- الدراسات السابقة والتعقيب عليها

1.إشكالية الدراسة:

إن سلامة المجتمع وقوة بنيانه ومدى تطوره وازدهاره مرهون بسلامة الصحة النفسية والاجتماعية لأفراده، أي أن يكون الفرد متدفقا نفسيا كي يصبح صانعا لمستقبله ومطورا لمجتمعه، حيث أن رقي المجتمعات لا تأتي إلا من خلال تطور نظامها التربوي التعليمي والذي بدوره يعتني بنمو الشخصي للطفل وتكاملها من كل جوانبها وأبعادها، ولذا يعد التحاق التلميذ بالمدرسة خطوة مهمة وحاسمة في حياته .

المدرسة لها أثر بارز في تكوين وتنمية شخصية التلميذ طيلة سنوات الدراسة التي يقضي معظم أوقاته خارج الأسرة ساعيا وراء ذلك تحقيق الهدف المنشود أولا وهو التدفق النفسي.

فالتدفق النفسي هو من المتغيرات النفسية الإيجابية المهمة في عملية التعلم والنجاح، حيث يرتبط بتوقع النتائج الايجابية والإستبشارية بالمستقبل، إضافة إلى اقترانه بالإحساس والقدرة والفعالية الشخصية.

قد صنف بعض العلماء التدفق النفسي كحالة من حالات الذكاء الوجداني، حيث يمثل الحالة القصوى أو الدرجة النهائية في توظيف الانفعالات في خدمة الأداء والاستذكار والتعليم، ففي التدفق لا يتم استيعاب الانفعالات وجدولتها فقط بل توظف حالات التدفق بنشاط وإيجابية وتنسيق مع العمل الذي يمارسه الفرد.

كما يعتبر التدفق النفسي حالة تسيطر على الفرد، وتمكنه من الإبداع والوصول إلى الأداء المميز والأمثل، والتدفق كحالة نفسية داخلية تجعل الفرد يشعر بالتركيز على ما قام به والاندماج بحوية نحو الأنشطة مع الإحساس العام بالنجاح في التعامل مع هذه الأنشطة وتأثير هذه الحالة على الشخصية وسماتها.

ويعتبر أيضا التدفق النفسي من المفاهيم الحديثة في علم النفس الايجابي التي تهدف إلى تعزيز الجوانب الايجابية في شخصية الفرد، ويمثل ظاهرة إيجابية باعتبارها خبرة ذاتية تتحقق عندما ينسى الفرد نفسه أثناء أعمال التدبر والتفكير في حل بعض المشكلات، فيذوب الفرد في تنفيذ المهام والأعمال المرتبطة بهذه المشكلات، مقترنا بحالة من النشوة والابتهاج، ويعاين من خلالها بهجة الحياة ويكتشف معناها، وتصبح حياته هادئة وجديرة بأن تعاش. (**غريب،2015 ، ص 295**).

وقد بدأت فكرة البحث في سلوك التدفق النفسي على يد **ميهالي (MIHALYI)** في نهاية الثمانينات من القرن العشرين، حينما لاحظ أن الناس أثناء ممارستهم لأنشطتهم وأعمالهم التي يمثل النشاط فيها هدفا في حد ذاته كالفنانين والرسامين ولاعبي الكرة ومتسلقي الجبال، فيشعر القائم بتلك الأنشطة بالمتعة والسرور، فهو يقضي وقتا طويلا في هذه الأنشطة دون أن يشعر بمرور الوقت، عندئذ يوصف بأنه يمر بحالة تدفق .(**البهاص،2010، 122**).

كما يعتقد **ميهالي (MIHALYI)** أن الفرد يصل إلى حالة التدفق النفسي عندما يؤدي الأنشطة المثالية، والتي تتحرك خارج إطار القيود والتحديات مع سيطرة الفرد على مهاراته التي تحرره من البلادة النفسية والسلوكية، ويتكون التدفق من كافة المواهب والقدرات التي يستعملها الفرد لمواجهة التحديات التي تواجه حياته، ويرى **ميهالي MIHALYI** أن التدفق النفسي يتكون من تسع نقاط وهي: وضوح الأهداف، والاندماج، والتركيز، وفقدان الإحساس والوعي بالذات، وغياب الإحساس بالوقت، والتغذية الراجعة، والتوازن بين القدرة والتحدي، والإحساس بالقدرة على ضبط النشاط والإثابة الداخلية وحصر الوعي في النشاط.(**العبيدي، 2016، ص 201**).

تعد عملية التحصيل الدراسي من أهم المواقف التي تتطلب مستوى عال من التدفق النفسي، لما تمثله عملية التحصيل الدراسي من أهمية خاصة في حياة الطالب، فهي نتاج عمليات التعلم المتنوعة وعمليات اكتساب المهارات والمعارف المختلفة التي تتم داخل المؤسسة التعليمية فيسعى الطالب إلى تحصيل أقصى قدر ممكن من العلم والمعرفة طوال حياته الدراسية، لكن عملية التحصيل الدراسي تتأثر بالعديد من العوامل لعلى من أبرزها مستوى قلق الاختبار، فارتفاع مستوى القلق عن الحد الطبيعي والمقبول يؤدي إلى تشويش أفكار الطالب أثناء تأديته للاختبار، وبالتالي يؤثر سلبا على إجابته، مما يؤدي إلى انخفاض مستوى تحصيله الدراسي، وفي المقابل يؤدي وجود مستوى قلق طبيعي ومقبول إلى إحساس الطالب بالراحة، وزيادة مستوى تحصيله، ويحاول الباحث في هذه الدراسة إلقاء الضوء على هذا الموضوع الذي انفرد عن غيره في الدراسات السابقة في تناوله.

وتحقيق الإنجازات والأهداف المرجوة لا تكون بمحض الصدفة بل لابد من تفكير وسعي وتخطيط وتوفر الجو المناسب.لذلك في شتى الميادين، ولعلى ما يهمنا منها هو التحصيل الدراسي الذي اهتمت

به مختلف العلوم الاجتماعية والتربوية، فهو يعتبر أحد الموضوعات الهامة والتي لها علاقة بتعلم الطالب وتلقيه مختلف العلوم والمعارف، ويعود هذا الاهتمام كون أن التحصيل الدراسي الركيزة الأساسية التي يقوم عليها التعليم فانخفاض التحصيل أو ارتفاعه هو وراء أسباب وعوامل كاملة.

كما تعد عملية التحصيل الدراسي على العديد من العوامل من أهمها المدرسين ونوعية علاقتهم بالتلاميذ، فالدور الذي يلعبه المدرس في إيصال العلم والمعرفة الصحيحة وتنمية الفكر يثير الاهتمام، ولهذا يجب على كل مدرس أن يكون ملم بمادة التدريس ويتميز بالمرونة وبسهولة التواصل وبخصوصيات ديناميكية تدفعه للبحث عن العلاقة الايجابية الفعالة مع التلاميذ لأنه المعيار الرئيسي في تحليل المستوى الدراسي.

يرى كمال مرسي (1980): هدفت هذه الدراسة للتعرف على علاقة القلق في المواقف الاختبارية بالتحصيل الدراسي، حيث أجريت على عينة من تلاميذ المدراس الثانوية في الكويت كونت (370 تلميذ) منهم (200 ذكور) و(170 إناث)، استخدمت الدراسة مقياس ييل (YALE) للقلق في المواقف الاختبارية واعتمدت على درجة التحصيل في مادة اللغة العربية والانجليزية، والرياضيات في التحصيل الدراسي واستخدمت معامل الارتباط في المعالجة الإحصائية حيث اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى وجود علاقة بين القلق في المواقف الاختبارية والتحصيل الدراسي، ووجود فروق دالة بين متوسطات درجات مرتفعي ومنخفضي القلق في تحصيل المواد الدراسية لصالح منخفضي القلق.

كما تكمن دراسة آل يحي (1989) التي قامت بها الباحثة بقياس قلق الامتحان لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية بهدف بحث علاقة قلق الامتحان بالتحصيل الدراسي، وقد أشارت النتائج إلى معامل ارتباط قوي بين قلق الامتحان والتحصيل الدراسي وأنه كلما زادت درجة قلق الامتحان كلما انخفضت درجة التلميذ والعكس صحيح .

فأما دراسة الوحشي (1998) التي هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على قلق الامتحان على التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في اليمن، استخدمت الباحثة مقياس قلق الامتحان سبيلجر، واعتمدت على درجات الطلبة في امتحان الشهادة الثانوية العامة (1990-1989)، وقد

بينت النتائج فروق دالة إحصائيا بين الطلبة ذوي قلق الامتحان المرتفع وبين الطلبة ذوي قلق الامتحان المنخفض لصالح الطلبة ذو قلق الامتحان المنخفض، أي أن قلق الامتحان يؤدي إلى زيادة التحصيل الدراسي.

2- تساؤلات الدراسة:

- هل هناك مستوى التدفق النفسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي بثانوية مفدى زكرياء بغرداية ؟
- هل هناك مستوى التحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي بثانوية مفدى زكرياء بغرداية ؟
- هل توجد فروق في التدفق النفسي حسب متغير الجنس ؟
- هل هناك فروق بين الجنسين لمتغير التحصيل الدراسي ؟
- هل هناك علاقة بين التدفق النفسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي بثانوية مفدى زكرياء بغرداية ؟

3- فرضيات الدراسة:

- مستوى التدفق النفسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي بثانوية مفدى زكرياء بغرداية عال.
- مستوى التحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي بثانوية مفدى زكرياء بغرداية عال.
- توجد فروق في التدفق النفسي حسب متغير الجنس .
- توجد علاقة بين التدفق النفسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي بثانوية مفدى زكرياء بغرداية .

4- أهداف الدراسة:

إن الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على مستوى التدفق النفسي ومستوى التحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي.

- التعرف على الفروق في مستوى التدفق النفسي وفق متغير الجنس.
- هدفت هذه الدراسة إلى البحث عن وجود علاقة بين التدفق النفسي والتحصيل الدراسي، إضافة إلى إمكانية التنبؤ بمستوى التدفق النفسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي بثانوية مفدى زكرياء بغرداية.

5- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في أهمية المتغيرات التي تناولتها بالدراسة، حيث يعد التدفق النفسي من المواضيع المهمة في علم النفس الإيجابي والتي تشغل مساحة واسعة من العلوم النفسية التي يعطي لها أهمية كبيرة في وقتنا الحاضر .

– أهمية الدراسة في الكشف عن علاقة الجوانب النفسية للطالب كالتحصيل الدراسي حيث أن التحصيل أحد الجوانب المهمة في منظومة التربية التي اهتم بدراستها الباحثون في مجال علم التربية والمختصون بالتحصيل الدراسي الأكاديمي .

– الاهتمام بالطلبة بناء على دراسة التدفق النفسي وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي، لأن العناية بهذه المواضيع يساعد في الارتفاع بالطلبة واستغلال أقصى طاقاتهم وإمكاناتهم للرقي بالمجتمع .

– تناول الدراسة أهم شريحة في المجتمع آلا وهي تلاميذ المرحلة الثانوية والتي تمثل مستقبل المجتمع وهذا ما يعطي للبحث أهمية خاصة تحمل في طياتها قيمة اجتماعية .

– تمهيد وفتح المجال لبحوث مستقبلية .

6– تحديد مفاهيم الدراسة الإجرائية:

1/6– التدفق النفسي:

يعرف التدفق النفسي بأنه: "خبرة مثالية تحدث لدى الفرد من وقت لآخر عندما يؤدي المهام بأقصى درجات الأداء ، ويتحدث من خلال الاشتغال التام بالأداء، وانخفاض الوعي بالزمان والمكان أثناء الأداء ونسيان احتياجات الذات والسرور التلقائي المصحوب بالبهجة والمتعة أثناء العمل " (**البهاص ،2010 ،121**)، ويعرف إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في مقياس التدفق النفسي المستخدم في الدراسة الحالية .

2/6– التحصيل الدراسي:

التحصيل الدراسي هو: مستوى محدد من الأداء والكفاءة في العمل الدراسي كما يقيم من المعلمين طبق الاختبارات المقننة أو تقارير المعلمين أو كليهما.

تعبير عن مدى إستعاب الطلبة لما تعلموه من خبرات في مادة دراسية أو تدريب عليه من خلال مشاركة في أعمال مبرمجة . (**جبرائيل، 1960، ص 13**).

7- حدود الدراسة: تحددت الدراسة الحالية بتلاميذ ثانوية مفدي زكرياء بغرداية، وتم إجراؤها خلال الثلاثي الثاني من الموسم الدراسي 2022/2021 .

1/7- الحدود البشرية: تلاميذ السنة الثانية ثانوي شعبة علوم تجريبية وآداب وفلسفة .

2/7-الحدود الزمنية: تم تطبيق أداة الدراسة الحالية خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2021-2022 .

3/7- الحدود المكانية: ثانوية مفدى زكرياء بغرداية.

8- الدراسات السابقة والتعقيب عليها :

ترجع أهمية عرض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع التدفق النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي دليلا يساعدنا في التعرف على موضوع محل البحث والدراسة، كما أنها من بين المصادر التي يمكننا الإستعانة بها في مناقشة نتائج هذه الدراسة.

ومن هنا سوف نقوم بعرض بعض الدراسات التي إهتمت بموضوع البحث وبمتغيرات متنوعة.

- الدراسات التي تناولت التدفق النفسي:

- دراسة الكرعاوي (2018) التي هدفت إلى التعرف على التدفق النفسي والرضا عن صورة الجسم والتحصيل الدراسي لدى طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعة بابل، استخدم الباحث المنهج الوصفي، وتكونت العينة من (103) طالبا، وأظهرت النتائج أن الطلبة يمتلكون تدفقا نفسيا، كما أظهرت وجود علاقة طردية موجبة بين التدفق النفسي والتحصيل الدراسي لدى أفراد العينة.

- ودراسة العبيدي (2016) التي هدفت إلى التعرف على التدفق النفسي لدى طلبة الجامعة، فضلا عن التعرف على التدفق لدى الطلبة وفق متغيري الجنس والتخصص الدراسي، وطبقت الدراسة على عينة بلغت (200) طالب وطالبة من جامعة بغداد، وبعد تطبيق مقياس التدفق النفسي الذي أعدته الباحثة، أظهرت النتائج أن أفراد العينة لديهم تدفق نفسي. كما بينت النتائج عدم وجود فروق في التدفق النفسي بين الذكور والإناث وكذلك أظهرت النتائج وجود فروق في التدفق النفسي بين طلبة التخصص العلمي وطلبة التخصص الإنساني.

- أما دراسة حيدر وشطب (2016) فقد هدفت إلى دراسة التدفق النفسي وفق التفكير الإيجابي لدى طلبة الجامعة، ومعرفة الفروق في متغير الدراسة الجنس والتخصص الدراسي، ثم اختيار عينة بلغت (400) طالبا وطالبة من جامعة القادسية، وظهرت النتائج أن هناك تدفق نفسي وتفكير إيجابي لدى طلبة

الجامعة،كما أظهرت عدم وجود فروق في التدفق النفسي تبعا للجنس، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في التدفق النفسي تبعا لمتغير التخصص، ولصالح التخصص العلمي.

- **ودراسة عبد الواحد (2015)** التي هدفت إلى قياس التدفق النفسي لدى طلبة الجامعة، والتعرف على العلاقة بين التدفق وتنظيم الذات والتفكير الشمولي، وتكونت العينة من (400) طالبا وطالبة من الجامعة المستنصرية وأظهرت النتائج أن طلبة الجامعة لديهم تدفق عالي، ووجدت فروق ذات دلالة إحصائية في التدفق تبعا لمتغير النوع، ولصالح الإناث.

– أما دراسة ناصف (2015) فقط استهدفت قياس التدفق النفسي التفاؤل المتعلم، والابداع الانفعالي لدى طلبة الدراسات العليا، وموازنة الفروق في المتغيرات الثلاثة وفق متغيري النوع والتخصص الدراسي، طبقت الدراسة على عينة تكونت من (200) طالبا وطالبة، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية بين المتغيرات، وكذا عدم وجود فروق دالة إحصائيا وفق متغير النوع في التدفق النفسي.

– ودراسة عبد الجواد وأحمد(2013) التي هدفت إلى التعرف على اسهام كل من التفكير الإيجابي، والسلوك التوكيدي في التنبؤ بالتدفق النفسي لدى عينة نمن طلبة الجامعة المتفوقين دراسيا، وتكونت العينة من (130) طلبا وطالبة من كلية التربية بجامعة المنيا، وأظهرت النتائج وجود مستوى من التدفق النفسي لدى عينة الدراسة، وعدم وجود فروق في التدفق النفسي بين الذكور والإناث.

– التعقيب على الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات التي تم ذكرها، في أنها استهدفت قياس مستوى التدفق النفسي لدى طلبة الجامعة، غير أن دراسة عبد الجواد وأحمد (2013) ربطت كل من التفكير الإيجابي والسلوك التوكيدي بالتدفق النفسي لدى طلبة الجامعة المتفوقين دراسيا، أما دراسة ناصف (2015) فقد ربطت التدفق النفسي بالتفاؤل المتعلم والإبداع الانفعالي، وكذلك دراسة حيدر وشطب (2016) تناولت التدفق النفسي وفق التفكير الايجابي، أما دراسة الكرعاوي (2018) فربطت التدفق النفسي في صورة الجسم والتحصيل الدراسي .

وقد اتفقت الدراسة الحالية مع مجمل الدراسات المستعرضة في اعتمادها على المنهج الوصفي، واستخدامها للاستبيان لقياس التدفق النفسي.

- كما تناولت دراسة كل من (عبد الجواد وأحمد 2013، وناصف 2015، وعبد الواحد 2015، وحيدر وشطب 2016، والعبيدي 2016) الفروق في التدفق النفسي باختلاف الجنس، وتناول دراسة (حيدر

وشطب 2016، والعبيدي 2016) الفروق في التدفق النفسي باختلاف التخصص الدراسي، أما الدراسة الحالية فقد تميزت بكونها دراسة وصفية تحليلية تهدف إلى معرفة مستوى التدفق النفسي لدى طلبة السنة الثانية ثانوي، في ضوء بعض المتغيرات (الجنس، والتخصص الدراسي والمستوى الدراسي).

– الدراسات التي تناولت التحصيل الدراسي:

– دراسة بوخالفة سليمة (2015): الصلابة النفسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، حيث تم استخدام مقياس الصلابة النفسية من تصميم الباحثة والاستعانة بمعاملات الارتباط وإختبار (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات والتحليل التباين الأحادي لإختبار الفرضيات، على عينة من (342) طالبا وطالبة متمدرسين ببعض ثانويات مدينة تقرت، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة دالة إحصائية بين الصلابة والأبعاد والدرجة الكلية والتحصيل الدراسي.

– دراسة الوناس حدة (2013): علاقة التحصيل الدراسي بدافعية التعلم لدى المراهق المتمدرس، حيث قامت الباحثة باستخدام مقياس دافعية التعلم ليوسف قطامي والحصول على معدلات التلاميذ ومعالجتها احصائيا حسب طبيعة كل فرضية. كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة دالة احصائيا بين التحصيل والدافعية، كما توصلت إلى وجود فرق بين الذكور والاناث في مستوى التحصيل الدراسي.

– دراسة فاطمة بنت خلف الله عمير االزايدي (2007): أثر التعلم الناشط في تنمية التفكير ألابتكاري والتحصيل الدراسي بمادة العلوم لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بالمدارس الحكومية بمدينة مكة المكرمة، حيث استخدمت الباحثة منهجا شبه تجريبي، حيث طبقت الدراسة على عينة مبلغ حجمه (56) طالبة من طالبات الصف الثالث المتوسط في مكة المكرمة بالفصل الدراسي الثاني لعام (1428) هجري، حيث أظهرت النتائج أنه توجد علاقة ارتباطيه بين التفكير الابتكاري والتحصيل الدراسي في مادة العلوم لدى طالبات الصف الثالث المتوسط، وأظهرت أيضا أن هناك أثر ايجابي لاستخدام التعلم النشط في تنمية التفكير الإبتكاري والتحصيل الدراسي في وحدة الشغل والطاقة بمادة العلوم لدى طالبات الصف الثالث المتوسط .

– التعقيب على الدراسات السابقة:

تناولت دراسة فاطمة بنت خلف الله عمير الزايدي (2007) إلة معرفة أثر التعلم الناشط في تنمية التفكير الابتكاري والتحصيل الدراسي بمادة العلوم لدى طالبات الصف الثالث متوسط بالمدارس الحكومية بمدينة

مكة المكرمة كما تناولت دراسة الوناس حدة (2013) معرفة العلاقة بين التحصيل الدراسي ودافعية التعلم لدى المراهق المتمدرس، أما دراسة بوخالفة سليمة (2015) فقد تميزت بمعرفة العلاقة بين التحصيل الدراسي ودافعية التعلم لدى المراهق المتمدرس.

الفصل الثّاني: التدفق النفسي

تمهيد

1. مفهوم التدفق النفسي.
2. أصل مفهوم التدفق النفسي.
3. أهمية التدفق النفسي.
4. أبعاد التدفق النفسي.
5. طرق تحقيق حالة التدفق.
6. قياس التدفق النفسي.
7. خبرة التدفق النفسي.
8. نظريات التدفق النفسي.

خلاصة الفصل.

تمهيد:

ينشد العلماء في شتى التخصصات والمجالات تسخير العلم والمعرفة لخدمة الانسان وذلك بحل مشكلاته والتغلب على الصعاب التي يواجهها في حياته وهو الهدف الأساسي لعلم النفس على العموم، فقد ظهر توجه جديد في علم النفس وهو مايعرف " بعلم النفس الإيجابي" على يد العالم سليجمان (1999)، وهو أحد فروع علم النفس الذي يركز إهتمامه على الإكتشافات الإيجابية وأوجه القوى في شخصية الفرد، وقد واكب عالم النفس كسيكزينتا ميهالي csikszent mihalyi ظهور هذا التوجه خطوة بخطوة منذ بدايته، وأسهم فيه اسهاما كبيرا من خلال نظرية التدفق النفسي التي كانت بمثابة رؤية جديدة لتفسير مختلف الدوافع البشرية في شتى مجالات الحياة.

هذا ويعد التدفق النفسي من المتغيرات المهمة في علم النفس الإيجابي وذلك لأنه يسعى إلى توظيف مكامن القوة في شخصية الفرد لمواجهة التحديات، وهذا بتحقيق التوازن بين تحديات الموقف والمهارات الشخصية المطلوبة.

كما توضح باظة أن التدفق يقوي الثقة في النفس وينمي التخيل العقلي والتفكير الإبداعي ويرفع من دافعية الإنجاز لدى الشخص وينمي مستوى المطروح ويجعله أكثر قدرة على مواجهة التحديات في الآداء وينمي الدافعية الذاتية وتحمل المسؤولية.

وبذلك يعتبر التدفق من المفاهيم الإيجابية الحديثة التي تصل بالفرد إلى أعلى درجة لتوظيف الطاقة النفسية لديه، ويصاحبها حالة رضا وسعادة مع تأجيل الرغبات والاحتياجات الشخصية الأخرى. (**باظة، 2011، ص 3**).

1. مفهوم التدفق النفسي:

لغـــة: يتمركز التعريف اللغوي للتدفق حول السيولة والاندفاع بقوة فيقال: دفق الماء دفقا أي امتلأ حتى يفيض الماء من جوانبه، وإندفق الماء وتدفق أي سال بشدة وقوة. (**المعجم الوجيز، 2002، ص20–30**). وتدفق الشخص أي اندفع وأسرع، وتدفقت العواطف أي فاضت. (**السيد حسن، 2017، ص 15**).

اصطـــلاحا:

* عرف جاكسون ومارش التدفق النفسي بأنه: حالة اندفاعية آنية تحدث عندما يكون الشخص مندمجا كليا في الآداء، في الموقف تكون فيه المهارات الشخصية متوازنة مع متطلبات التحدي، وفيها يعيش الفرد حالة تغيير للوعي في الآداء وإنغماس في النشاط. (**ربيعة، 2015، ص39**).

* عرف جولمان التدفق النفسي بأنه: حالة من نسيان الذات عكس التأمل والاجترار والقلق والاستغراق في الأداء مع الشعور بالسرور والذي يكون هو الدافع والمحفز والذي يسهم في التخفيف من الاضطرابات الانفعالية. (**أبوحلاوة، 2013، ص70**).

* وكذلك بينت دراسة (**موسوي، 2016، ص56**) بأن سبرينك وروناوي قد عرفا التدفق النفسي بأنه: الشعور بالسيطرة الكاملة على مايحيط به، وهناك شرطان لحدوث التدفق، الأول هو التركيز الشامل على النشاط والاستماع بإرادته، أما الشرط الثاني الذي يسبق عملية التدفق فهو الاعتقاد بالتوازن بين تحديات الموقف والمهارات الشخصية.

* وتعرفه (**باظة، 2011**) بأنه خبرة راقية تشعر الفرد بالسعادة والبهجة من خلال الإنغماس في أداء النشاط لدرجة نسيان الذات، ولذلك يعتبر التدفق من المفاهيم الايجابية الحديثة التي تصل بالفرد إلى أعلى درجة لتوظيف الطاقة لديه، ويصاحبها حالة رضا وسعادة مع تأجيل الرغبات والاحتياجات الشخصية الأخرى.

* وكما ذكرت دراسة (**معمرية، 2012، ص133**) بأن لوتز وكويريو عرفا التدفق النفسي بأنه: " حالة ذهنية وإثارة داخلية إيجابية يشارك فيها الفرق بعمق في الأنشطة والأحداث المحببة للنفس".

* عرف بريفيت و بندريك التدفق النفسي بأنه خبرة جوهرها المتعة، وهي مماثلة لكل من ذروة الخبرة وذروة الأداء وتحدث خبرة التدفق في توفر أحدهما أو كليهما. (**2016wakefield et al** ,).

* وعرف محمد السعيد (2013): التدفق هو حالة نفسية داخلية تجعل الشخص يشعر بالوحدة مع ما يقوم به والتركيز التام فيما يقوم به والاندفاع بحيوية نحو الأنشطة (**بلبقرة، 2018، ص24**).

ومن خلال التمعن الدقيق لتعريفات الباحثين لمفهوم التدفق النفسي استنتجت الباحثة ما يلي:

. إن مصطلح التدفق النفسي ليس حديثا فقد ظهر في منتصف القرن الماضي وقد لاقى اهتماما من الباحثين في مجال علم النفس الإيجابي منذ ذلك الحين حتى وقتنا هذا.

. استناد الباحثون في تطوير مفهوم التدفق النفسي على نظرية كسيكسزنت ميهالي للتدفق النفسي.

. اتفق جميع الباحثين أن من شرط الدخول في حالة التدفق ضرورة توافر الإحساس والاعتقاد بالتوازن بين ما يواجهون من تحديات وبين قدراتهم الشخصية.

. يجمع الباحثون على أن الدخول في حالة التدفق النفسي تكون في أعلى درجات الأداء والتي تستثير أقصى مايمتلكه الفرد من قدرات مهارية.

. يكرر الباحثون في تعريفاتهم للتدفق النفسي بعض المصطلحات كالنشوة والسعادة والاستمتاع باعتبارها الشعور الذي يحصل عليه الفرد في حالة التدفق النفسي.

2. أصل مفهوم التدفق النفسي:

ظهور مصطلح التدفق النفسي عام (1975) من قبل العالم كسيكسزنتا ميهاليcsikszent mihalyi ، عندما أراد دراسة مفهوم الإبداع لدى الفنانين والرياضيين، في محاولة الاكتشاف دوافع هؤلاء المحترفين لهذا العمل الذي يتطلب تضحيات كبيرة جسديا ونفسيا، تبين أن جميع هؤلاء الأفراد قد وصفو مرارا وتكرارا ما أسموه flow أي التدفق والذي يثير حالة نفسية من المتعة عندما يكون تحدي الموقف مطابقا لقدراتهم أو أعلى قليلا من المهارات التي يعتقدون أنهم يملكونها، وقد ورد على لسان هؤلاء المحترفين عبارة Go with flow أي يذهب مع التيار لوصف هذه الحالة من الرفاهية النفسية وكأنهم عاشوا حالة الجريان والانسياب مع تيار الماء (**بالبقرة، 2018، ص 23**) .

التدفق: العامل الحاسم من الإندماج والتطور الشخصي.

التدفق هو ⟵ حالة من الاستغراق التام في المهام والأعمال التي يقوم بها المرء تنتابه عندما يكون هناك توازن بين مهاراته والتحديات، كما تتضمن خبرة العمل ضمن الطاقات والإمكانيات.

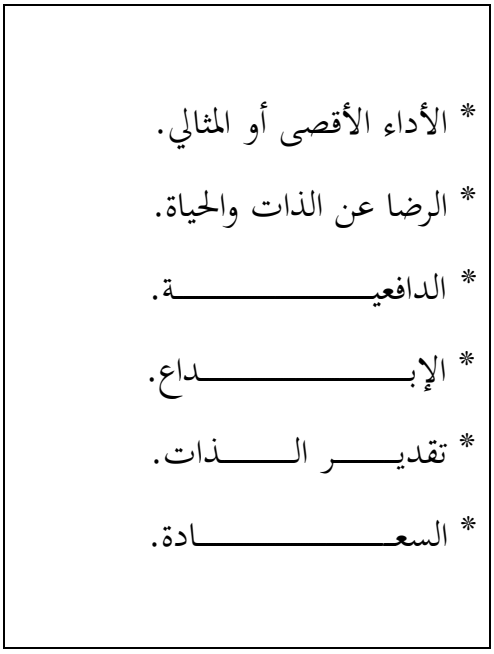

شكل رقم (01) إطار شارح لتعريف مفهوم التدفق.

3. أهمية التدفق النفسي:

– يمنح فرصة للضبط والتنظيم والسيطرة على الوعي أو الشعور.

– يسمح بتطوير وازدهار الأفراد.

– يشيد ويبني الرأس المال النفسي.

– يتيح الوصول إلى الخبرة المثالية (**محمد السعيد، 2013، ص 18**).

– يترتب على الشعور بالتدفق النفسي أثار ايجابية منها خفض الشعور بالخوف والقلق والملل وتقوية الثقة بالنفس والاستقلالية وينمي التخيل العقلي والتفكير الإبداعي، كما ينمي مستوى الطموح والدافعية الإنجاز وتحمل المسؤولية وغيرها.

ومما سبق يتبين للباحثة أن حالة التدفق النفسي حالة ذاتية وتأثيرها ينبع من ذات الفرد وذلك عندما يمتلك الفرد المهارة والرغبة في التحدي لتحقيق أعلى درجات الإنجاز لاستخدام تلك المهارة وذلك لتحقيق هدف محدد يسعى له الفرد بعيدا عن التعزيز الخارجي، فحينها تذوب ذاته ويندمج فيما يفعله بحيث ينعدم لديه الشعور بالوقت أو التعب ويكون في مستوى عالي من التركيز والتحكم في المهمة.

04. أبعاد التدفق النفسي:

تعتبر حالة التدفق النفسي حسب تصور كسكز نيتاميهالي بالمكونات التالية:

أ/ أهداف واضحة: وتضع الفرد أهداف واضحة وقابلة للانجاز في ضوء قدراته ومهاراته الشخصية.

ب/ اندماج وتركيز: وهو اندماج الشخص في نشاط معين وتركيزه الشديد فيه وانغماسه التام فيه.

ج/ فقدان الشعور بالذات: وهو فقدان الوعي بالذات أي عدم الاهتمام بالماضي أو المستقبل أو أي مثيرات أخرى غير ذي صلة بالنشاط.

د/ تشوه الإحساس بالوقت: وهو تغير الإحساس الداخلي بالوقت إما بسرعة مرور الوقت أو ببطء مروره.

هـ/ تغذية راجعة مباشرة وفورية: وهي وضوح النجاح والفشل في مسار النشاط وهي مهمة جدا لتوفير معلومات حول الأداء المراد تحقيقه.

و/ التوازن بين التحديات والمهارات: وهو توازن بين تحديات الموقف والمهارات الشخصية المطلوبة.

ز/ الشعور بالتحكم: إحساس الفرد بقدرته على ضبط الموقف أو النشاط، أي إمكانية التحكم والسيطرة.

ح/ الإثابة الداخلية للنشاط: بمعنى أن النشاط الذي يقوم به الفرد (في حالة التدفق النفسي) يحصل على مكافئات ذاتية داخلية بدلا من المكافئات ذات المصدر الخارجي في صورة الفرح أو المتعة التي تنبع عن النشاط ذاته.

*** أبعاد حالة التدفق في تصور ميهالي تشكزيتهمالي:**

أولا: أبعاد التدفق وفق لكتابات ميهالي تشكزيتهمالي (1975):

تقدرت حالة التدفق حسب التصور ميهالي تشكزيتهمالي بالمكونات التالية:

أ/- **أهداف واضحة:** توقعات وقواعد واضحة تماما وأهداف قابلة للإنجاز في ضوء قدرات ومهارات الشخص.

ب/- **اندماج وتركيز:** درجة عالية من التركيز على مجال انتباه محدد وبالغ الوضوح (اندماج الشخص في نشاط معين وتركيزه الشديد فيه وانغماسه التام فيه).

ج/- **فقدان الإحساس بالوعي بالذات:** اندماج الفعل في الوعي.

د/- **تشوه الإحساس بالوقت:** تغيير الإحساس الداخلي بالوقت.

هـ/- **تغذية راجعة مباشرة وفورية:** (وضوح النجاح والفشل في مسار النشاط وبالتالي تعديل المرء لسلوكه تبعا لذلك).

و/- **التوازن بين القدرة والتحدي أو الصعوبة:** (النشاط ليس سهلا جدا وليس صعبا جدا).

ح/- إحساس المرء بقدرته على ضبط الموقف أو النشاط.

ط/- **الإثابة الذاتية الداخلية للنشاط:** وبالتالي ضمان تواصل أو استمرار الفعل.

ك/- **إندماج البشر في النشاط:** وتضييق بؤرة الوعي وحصره في النشاط الذي يقوم به المرء وما يسمى اندماج الوعي في الفعل. (**أبوحلاوة، 2013، ص19**).

ثانيـــا: أبعاد حالة التدفق وفقا لكتابات ميهالي تشكزيتهمالي (1990):

وللتدفق كحالة نفسية تسعة أبعاد تتمثل في:

01/- التوازن بين التحدي والمهارة.

02/- إندماج بين الفعل والوعي (الحالة النفسية).

03/- أحداث مدركة واضحة.

04/- تغذية راجعة غير غامضة.

05/- تركيز تام في المهمة أو العمل.

06/- إحساس بالضبط أو السيطرة.

07/- غياب الوعي أو الشعور بالذات.

08/- الإحساس إما بسرعة مرور الوقت أو بطء مروره.

09/- الاستمتاع الذاتي والذي يشير إلى أن خبرات إثابة داخلية (القيام بالعمل أو آداء النشاط وإنجاز المهمة وهو الهدف في حد ذاته دون انتظار لإثابة من الخارج).

ويختبر المرء حالة التدفق هذه عندما تحدث هذه الأبعاد التسعة معا عند مستويات مرتفعة (**أبوحلاوة، 2013، ص20**).

ثالثـــا: أبعاد حالة التدفق حسب تصورات تنيوم فوجارتي، وجاكسون (1999):

صيغت أبعاد حالة التدفق حسب تصورات تنيوم، فوجارتي وجاكسون في دراسة لهم للتحقق من صدق مقياس حالة التدفق لجاكسون (DFS)trediespositional flow scale وذلك باستخدام نموذج راش الإحصائي وتبدأ الدراسة بالتأكيد على أن التدفق حالة سيكولوجية مثلى ووصفه بالتفصيل في أعمال

ميهالي تشكزيتهمالي وتم تبنيها أولا في مجال الرياضة والأنشطة البدنية من قبل علماء النفس وتم تبني الأبعاد التالية في هذه الدراسة:

أ/- التوازن بين التحدي- المهارة challenge – skill balance: ففي حالة التدفق يتوفر لدى الفرد إحساسا بأن قدراته ومهاراته تتسق أو تتطابق مع المطالب التي تقضيها المهام والأعمال والأنشطة التي يقوم بها.

ب/- إنداج الفعل في الوعي أو الإدراك Awareness MergingAction –: مما يوافر سياق يتحقق فيه إندماج عميق جدا في المهام وبالتالي صدور أفعال تلقائية ذاتية من قبل الفرد غالبا ماتكون ذات طابع سلس تنقله إلى مايعرف بالعادات السلوكية.

ج/- أهداف تسديد الوضوح Clean Goals: ويقترن بذلك إحساس بالثقة واليقين والقدرة فيما يتعلق بما يقوم به المرء.

د/- تركيز تام في المهمة on task handConontration : مع إحساس تام بالاستغراق أو ما يعرف بأسر مهمة للمرء .

هـ/- الإحساس بالضبط والسيطرة Sense of control : فالخاصية المميزة لهذا الإحساس أن حالة التدفق تحدث دون مجهود وجزء منها .

و/- تبدل إيقاع الزمن أو الوقت Tansformatic of time: فإما يمتلك المرء إحساس بأن الزمن يمر بسرعة شديدة أو ببطء شديد.

ز/- الإستمتاع الذاتي Autotelic escperience: وهي غاية كون المرء في حالة التدفق وتمثل إحساس يتملك المرء بالقيام بالعمل أو المهمة أو النشاط كغاية في حد ذاته دون انتظار إثابات أو مكافأة أو فائدة في المستقبل .(**أبوحلاوة، 2013، ص22**).

رابعـــــا: أبعاد التدفق حسب تصورات دانيال جولمان (2004):

يرى دانيال جولمان في كتابه "العقل المحب للتأمل" أن العناصر الأساسية لخبرة التدفق هي:

01/- ذوبان وعي المرء في فعله أثناء قيامه بالمهمة أو العمل الذي يؤديه.

02/- تركيز الانتباه في إدماج واضح في التعامل مع المهمة أو أداء العمل دون اهتمام يذكر بالنتائج (العمل لذات العمل دون انتظار نتيجة أو مكافأة منه).

03/- نسيان الذات مع وعي وإدراك شديد للنشاط

04/- مستوى مناسب من المهارات بما يتناسب مع مهارات البيئة.

05/- حالة النشوة والابتهاج والاستمتاع الذاتي .

يتضح من التناول السابق أن أبعاد التدفق تمثل مضامين التعريف الذي تم تبنيه في الدراسة الحالية تمثل حالة التدفق بالمعنى الذي توصف به في أدبيات علم النفس الإيجابي الخبرة الإنسانية المثلى Optinal human escperience المجسدة لأعلى تجليات الصحة النفسية الإيجابية وجودة الحياة بصفة عامة لكونها حالة تعني فناء الفرد في المهام والأعمال التي يقوم بها فناءا تاما ينسى به ذاته والوسط والزمن والآخر وكل الآخر في حالة غياب للوعي بكل شيء آخر عادا هذه المهام أو الأعمال على أن يكون كل ذلك مقترنا بحالة من النشوة والابتهاج والصفاء الذهني الدافع له باتجاه المداومة والمثابرة ليصل في نهاية الأمر إلى إبداع إنساني من نوع فريد تكون فيه المعاناة مرحب بها دون انتظار أي تعزيز من أي نوع، إذ هنا تكون هذه الحالة مطلوبة لذاتها ويكمن فيها وفيما تتضمنه من معاناة سر الرفاهية والسعادة الشخصية والإحساس العام بجودة الحياة، لكونها تظفي المعنى والقيمة على هذه الحياة.

5-طرق تحقيق حالة التدفق :

يمكن للفرد أن يحقق حالة من التدفق النفسي عندما يقوم بما يلي (**عرعار و آخرون، 2016،ص 109**).

1/- ممارسة الأعمال التي يجد المتعة في مزاولتها ويرتبط ذلك بنقاط القوة لديه التي حصل عليها من خلال الخبرة والمواهب الموروثة.

2/- ممارسة أنشطة بدرجة معقولة الصعوبة ، حيث أن الأنشطة البسيطة والسهلة تولد الشعور بالملل والأنشطة الصعبة تولد الشعور باليأس والقلق، فخير الأنشطة هي التي تفوق إمكانات الفرد بقدر بسيط والتي بحاجة إلى القليل من الإجهاد والتعب في مزاولتها .

3/- بذل الجهد في التركيز الجاد واللحظي على النشاط المعمول به، حيث أن التركيز هو جوهر التدفق النفسي، فحينها ينطلق من الفرد قوة دفع ذاتية تجعله يقوم بإنجاز العمل بكل هدوء ودون أي جهد عصبي .

6- قياس التدفق النفسي :

تعددت طرق قياس التدفق النفسي ومن أهمها (**Mesurado , et.al, 2016**):

1/- التقرير الذاتي (الاستبيان) .

2/- أسلوب أخذ العينات .

ولصعوبة قياس حالة التدفق النفسي أثناء القيام بنشاط معين، اعتمد العلماء الذين قاموا بقياس حالة التدفق إلى قياسها بعد الخروج من حالة التدفق بوقت قصير، وقد اعتمدت معظم أساليب قياس حالة التدفق على الطرق التقليدية القديمة رغم عدم تميز هذه الطرق بالدقة والشمولية، وهذا ما وجه العلماء إلى تطوير أساليب وطرق حديثة تقيس حالة التدفق النفسي بكل دقة وموضوعية (**wakefield,,et.al,2016**).

وأيضا من أهم الوسائل في قياس وتقويم حالة التدفق النفسي: نظرية الاستجابة المفردة:

وتتمثل نظرية الاستجابة المفردة فيما يلي (**حمزة، 2017، ص197**) :

1/- مفردات صادقة يمكنها تعريف المتغير موضوع القياس تعريفا إجرائيا .

2/- صدق تدرج هذه المفردات حيث بإمكانها تمثيل هذا المتغير على متصل تتدرج عليه هذه المفردات تبعا لصعوبتها .

3/- أنماط استجابات صادقة يمكنها تحديد مواضيع الأفراد على متصل المتغير .

4-/ توافق بين درجات الأفراد وخصائص المفردة .

5-/ قياسات خطية يمكن استخدامها لدراسة النمو أو للمقارنة بين الأفراد .

6/- تحقيق مزايا كثيرة مقارنة بأساليب القياس التقليدية، ومن أهمها (**حمزة، 2017، ص199**) .

07- خبرة التدفق النفسي:

يشير (**أبوحلاوة، 2013، ص18**) إلى أن خبرة التدفق يقصد بها المصاحبات النفسية التي تنتاب المرء عندما يتعايش مع حالة التدفق وغالبا ما تكون هذه المصاحبات متبلورة حول الشعور بالنشوة والابتهاج والسعادة التامة والإحساس بالجدارة والقيمة الشخصية والإثابة الداخلية.

بينما يشير (**العبيدي، 2016، ص8-19**) إلى أن الأصل في خبرة حالة التدفق استغراق الإنسان بكامل منظومات شخصية في مهمة تذوب فيها هذه الشخصية دون افتقاده للوجه والمسار مع إسقاط للوقت أو الزمن من الحسابات بمعنى أن تضل فعاليات من يتعايش مع خبرة حالة التدفق سارية وممتدة إلى أن يتم انجاز المهمة مهما طالت المدة الزمنية.

كما ترتبط خبرة التدفق بحالة التعلم المثلى optimal leaknimg التي وصفها سكسز للباحث بجامعة شيكاغو بأنها:

" حالة من تركيز ترقى إلى مستوى الاستغراق المطلق في هذا الشعور الرائع بتملك الفرد مقاليد الحاضر وأدائه وهو في قمة قدراته".

وفي حالة (التعلم المثلى) يكون المتعلم في حالة من الاستغراق الكامل فيما يتعلمه ويكون فهم في أقصى درجاته.

ويتضح مما سبق أن الخبرة حالة التدفق النفسي تعمل على ذوبان شخصية الفرد في أداء المهمة القائم بأدائها فهو منغلق على نفسه منهمك في أداء مهمته لا يشعر بالعالم من حوله يشعر بالسعادة والسرور من حالته هذه حتى يتم انجاز مهمته على أكمل وجه.

آخر عادا هذه المهام أو الأعمال على أن يكون كل ذلك مقترنا بحالة من النشوة والابتهاج والصفاء الذهني الدافع له باتجاه المداومة والمثابرة ليصل في نهاية الأمر إلى الإبداع الإنساني من نوع فريد تكون فيه المعاناة مرحبا بها دون انتظار لأي تعزيز من أي نوع، أن هنا تكون هذه حالة مطلوبة لذاتها ويكمن فيها وفيما تتضمنه من معاناة سر الرفاهية والسعادة الشخصية والإحساس العام بجودة الحياة، لكونها تصنف المعنى والقيمة على هذه الحياة (**عبد الجواد أبو حلاوة، 2013، ص29**).

08- نظريات التدفق النفسي:

01/- نظرية كسكز تيميهالاي (csikszentmiholyi 1997):

ظهرت نظرية التدفق النفسي بعد عدة سنوات من تأمل كسكز تيمهالاي في نتائج أبحاثه التي تناولت السبب الذي جعل بعض التجارب متعة ومثمرة للأفراد فيجتازونها حتى وإن لم تحقق لهم أي عوائد خارجية وقد دفعته نتائج هذه الأبحاث إلى توجيه وتركيز اهتمامه على جزيئة هامة من الدوافع لم تحظ باهتمام من الباحثين في مجال علم النفس وهي تلك التي تولد الإثابة الناشئة من التفاعل المؤثر للشخص مع البيئة المحيطة وهذه الإثابة هي ما أسماه حالة التدفق النفسي، فاشباح حاجات الفرد الأساسية تؤدي إلى وجود حافز ودافع لديه على الاكتشاف، والتعلم وتطوير مهاراته للتفاعل بشكل أكثر فعالية وكفاءة مع البيئة المحيطة به وعند المشاركة في مثل هذه العملية، يستمتع الفرد بما يسعى لخوذ التجارب والخبرات دون انتظار أي مقابل من ورائها حيث يصبح التطور هو عائدها وهذه المشاركة الممتعة هي ما أطلق عليه التدفق النفسي.

وقد تم تصنيف نظرية التدفق النفسي عام (1990) باعتبارها من أهم نظريات التي تهتم بوجود ما يسمى بالدوافع الفطرية والتي ترتكز على فكرة على أن كل البشر لديهم الدوافع المشاركة في الأنشطة المختلفة والتي يمكن من خلالها استخلاص الخبرات المميزة أو الحصول على حالة من التدفق النفسي، ويمكن وصف هذه الحالة بأنها تلك الحالة التي يقوم الأفراد بوصفها عندما ينغمسون في عمل شيء ما يضفي عليهم

أجواء من المرح والسرور، ومن الواضح أن القدرة على الانغماس والاستغراق في تلك الأنشطة لا يتلاشى مع تقدم العمر، وترتكز النظرية على عامل مهم يعد أحد العوامل الرئيسية لها وهو التوازن بين مستوى المهارة أو المهارات التي يملكها الفرد والتحدي المنبثق من النشاط الذي يقوم به وقد تم إضافة بعض الخصائص الإضافية لها وهي فقدان الإحساس بالزمن، الشعور بالتركيز الشديد على الهدف، التغذية المرتدة واستخدام المهارات بصورة قد تبدو عفوية وتفترض النظرية أن التجارب المحفزة في جوهرها تؤدي إلى تجربة المثلى والتي تعرف بالتدفق والذي يؤدي إلى أعلى مستويات الأداء كما يقود إلى السلوكيات الاستكشافية والتكرار المستمر للنشاط وبذلك فهو يسهم في تحقيق مستوى أفضل للأداء.

وبعد ظهور نظرية التدفق النفسي لكسكز تيميهالاي ظهرت محاولة جيرالد ومارلين**Geraled marilyn** لتفسير التدفق من خلال سمات الشخصية وافتراض أن هناك علاقة بين التدفق والابتكار وقام بتسجيل مؤشرات التدفق من خلال الأنشطة المختلفة التي يمارسها الشباب وصغار السن والتي يمكنهم من خلالها أن يشعر بحالة التدفق وتوصلا إلى أن التدفق أحد العناصر الهامة للابتكار كما أنه يعد أحد سمات الشخصية المبتكرة (**خشبة، 2017، ص235**) .

02/– نظرية سيلجمان:

إن أوضح المصاحبات النفسية لحالة التدفق النفسي تدور حول ما اسماه سيلجمان (بالحياة ذات معنى)، إذ طرح سيلجمان في نظرية (السعادة الحقيقية) ثلاث أنواع من السعادة يمكن قياسها علميا والتحكم فيها وهذه العناصر هي: الحياة السارة، والاندماج في الحياة، والحياة ذات معنى.

ويعني سيلجمان بـــ" الحياة السارة" نجاح تتابع المشاعر الايجابية عن الماضي والحاضر والمستقبل، فالمشاعر الإيجابية عن الماضي تولد الارتياح والتفاعل والأمل والثقة نحو المستقبل، أما المشاعر الايجابية نحو الحاضر تنقسم إلى فئتين وهما:" الملذات والإرضاء "، تتمثل الملذات بـــ (الملذات الجسدية، ومستوى هذه الملذات)، فالملذات الجسدية هي المشاعر الايجابية التي تأتي مباشرة من خلال الحواس مثل: المشاهدة الممتعة والأصوات الجيدة والروائح، أما مستوى الملذات فهي لحظة انطلاق المشاعر الأكثر تعقيدا من الملذات الحسية مثل (الفرح، الراحة، الاسترخاء)، وما شابه ذلك وهي مشاعر ذاتية، وأما الإرضاء فهي الأخرى فئة من المشاعر الايجابية عن الحاضر وهي على عكس الملذات إنها تلك المشاعر التي ترافق الأنشطة التي لا يرغب الجميع في أدائها مثل: القراءة، تسلق الصخور، والرقص وغيرها فالعواطف الايجابية ليست ترفا ولكنها حاجة عابرة.

أما الاندماج في الحياة فأرداء بها سيلجمان ما يصح تسميته بـ (حياة التعهد والالتزام) التي تنتهج المشاركة من الآخرين في مجالات عدة منها: العمل والعلاقة الحميمة وهي مرادفة لمفهوم التدفق الذي نادى به" كسكز نتميهالي" والذي يعني به: اندماج الفرد في مهمة ما حتى يبلغ ذروة الأداء ويصل درجة الامتياز في الأداء بحيث يستمر التفوق بعد ذلك إلى مجهود أي أن التدفق النفسي الذي يشعر به المرء يحدث عندما يندمج بصورة مثالية في أنشطته الأساسية المفضلة، وتحدث هذه الحالة للمرء عندما تتسق وتتطابق إمكانياته وقدراته مع المهمة أو العمل الذي يقوم به، أو يندمج فيه مثل شعوره بالثقة عندما ينجز المهمات التي يواجهها ويعتقد سيلجمان بأن الاندماج في الحياة نمط أقل أهمية للسعادة مقارنة بالسعادة التي يحصل عليها الفرد من الأنشطة الهادفة ذات المعنى، ولا يختلف كسكز نتميهالي كثيرا عن تصور سيلجمان في هذه النقطة إذ أشار إلى أن التدفق النفسي مفهوم خال أو مجرد من القيمة، فقد يكون الفرد في حالة من التدفق أثناء ارتكابه عملا ارهابيا على سبيل المثال أو لعب البوكر الذي لا يسهم بالضرورة في الصالح الاجتماعي العام ويفيد كسكز نتميهالي أن الحياة ذات المعنى والدلالة هي الحياة التي تتضمن النقاط التالية: (**نصيف، 2015، ص104-105**).

01* بدلا من أن يكون التدفق ناتج عن سلسلة من الأهداف الغير مترابطة لابد من أن يندمج الفرد في تحركاته من مجموعة عامة من التحديات أو المصاعب التي تخلع أو تسقط معنى وغرضا وقيمة على أي شيء يفعله.

02* التصميم والإصرار والتوجه إلى حل أو التغلب على هذه التحديات والمصاعب بالتصرف الهادف لتحقيق أغراض ايجابية.

03* أن تستغرق الأنشطة الهادفة ذات المعنى حياة الفرد لتصبح تصرفاته وأفعاله متطابقة بتناغم من أغراضه أو أهدافه وبهذا المعنى فإن حالة التدفق كخبرة نفسية ممتعة تتحقق عندما يحدث نوع من التوازن بين الحالات النفسية المقترنة بطبيعة العلاقة بين مستوى المهارة ومستوى المهمات أو التحديات (**أبوحلاوة، 2013، ص19**).

03/- نظرية ديسي وريان (Deci Rayan 2004):

طور ديسي وريان نظرية تقرير المصير الذات وهي نظرية في علم النفس الايجابيpositive psycology المتعلق بالدافعية التي تفترض أن الفرد يكافح حتى يكون متحكما ذاتيا ويكون سلوكه اختياريا قصديا ومحفزا ذاتيا إذ أن السلوك المدفوع بشكل مستقل ذاتيا يتم تبنيه انطلاقا من الإرادة الذاتية التي تصدر من

رغبة ذاتية، في حين أن السلوك الذي يفتقر إلى الاستقلالية يكون مدفوعا بضوابط خارجية أو بقيود أو ضغوط مفروضة، أما أن تكون نابعة من قوى اجتماعية أو ظرفية أو إرغامات داخلية (**حجازي، 2012، ص108**).

وإذا كان (ديسي وريان) يرون أن الدافع إذا كان داخليا ويريد الفرد الانهماك في النشاط فهو لا يحتاج إلى حافز خارجي للبدء في السلوك فالدافع الداخلي يعزز السعادة الإنسانية والانهماك في النجاح من ناحية، ومن ناحية أخرى يوفر الدافع الخارجي المكافآت بشكل منفصل عن السلوك في حد ذاته (**نصيف، 2015، ص 106–107**).

أي أن تكون الأنشطة مدفوعة داخليا عندما تنفد لغرض البهجة والرغبة التي توفرها وعلى العكس تكون الأنشطة مدفوعة خارجيا إذ تنفذ لأسباب وسائلية أوهي تنفد في سبيل الوصول إلى غاية معينة ويكتسب هذا التميز قيمة وظيفية مهمة كذلك تقدم نظرية تقرير الذات مدرجا دافعيا بدءا من اللادافعية ومرورا بعدة مستويات من الدافعية الخارجية والدافعية المنغرسة والمتكاملة ذاتيا وصولا إلى الدافعية الداخلية الأكثر ارتباطا برغبات الفرد الحميمة والأكثر دفعا للسلوكات التي تحمل متعتها الذاتية في ممارستها وبالتالي التدفق النفسي في هذا الصدد يمكن الإشارة إلى ما توصلت إليه دراسة كل من أبي حامدة وكسكز نتميهالي إذ ظهرت النتائج أن التمتع بالتحدي يتوسط عن طريق الدافع الداخلي، كذلك توصلت إلى أن المشتركين أكثر متعة في الدوافع الداخلية والنشاطات الموجهة نحوها الهدف مثل (الاختبارات أو الدروس). (**Csikzemtmihalyi ,2012, p317**).

وتوصلت دراسة كل من ديسي وريان إلى أن الأفراد يكونون مدفوعين داخليا يحدث عندهم التدفق للخبرة لبعض الوقت فالدافعية الداخلية مستقلة ونابعة من الذات وصادرة عن رغبات داخلية مع ضبط وتوجيه داخلي أصيل ويصاحبها اهتمام بالنشاط وانغماس فيه ودرجة عالية من الارتياح بممارسة مع رضا ذاته وتآلف مع الذات، فالسلوك الناتج من الدافعية الداخلية يجب مكافآته في ممارسته ذاتها، أي أنه لا يمارس النشاط من أجل غاية خارجية وإنما يمارس لما يحمله من هوى ذاتي، فالشاعر والأديب والمبدع والباحث الذي ينغمس في نشاطه يكون مدفوعا في رغبة ذاتية بصرف النظر عن مردودها الخارجي.

كما أشاروا الباحثين في التدفق النفسي الذي يشكل أقصى درجات الدافعية الداخلية يتبنون مذهب الغائية الذاتية القائمة على المرجعية الذاتية الاختبار والتوجه والقرار إذ ربط كسكز نتميهالي السعادة بتخمينه الدافعية الداخلية التي تتيح الدخول في حالة التدفق في أنشطة ذات قيمة عالية تمثل في تحديات مهمة

لمهاراته متدفقة يحقق انجازات متميزة ويعيش خلال الممارسة حالة غامرة من الحماس والرغبة في العطاء والتميز في الأداء.

وهكذا نجد ديسي وريان قد أكدوا على أن الدافعية تصل أقصاها في الدراسة والعمل حيث تتفاعل الدافعية الداخلية مع المتكاملة ذاتيا والتي تعني تبني الأهداف الخارجية ذاتيا وبشكل واعي ومهم شخصيا وعن قناعة وهنا يصبح الواجب الوظيفي مصدر متعة ذاتية ومدفوعا بدافع داخلي فيما يتجاوز نتائجه من تقديمات ومكانة وسمعة، إذ تتجلى الهوية المهنية في الأداء، وذلك هو الشرط المؤسس للإنجازات الكبرى فرديا وجماعيا (**نصيف، 2015، ص 108-109**).

خلاصة الفصل:

يعد التدفق النفسي من المفاهيم السيكولوجية ذات المضامين الإيجابية، خبرة خاصة بكل فرد تحدث من وقت والفصل الحالي تطرق إلى هذا المفهوم بشيء من التفصيل وذلك من خلال تقديم أصل هذا المصطلح وتعاريف مختلفة له، ومكوناته، ثم كيفية تحقيقه، أي كيفية تحقيق حالة التدفق النفسي في شتى المجالات.

الفصل الثّالث: التحصيل الدراسي

تمهيـــــــــد

1. **مفهوم التحصيل الدراسي.**
2. **أنواع التحصيل الدراسي.**
3. **أهمية التحصيل الدراسي.**
4. **العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي.**
5. **أساليب تقويم التحصيل الدراسي.**
6. **شروط التحصيل الدراسي.**
7. **اختبارات التحصيل الدراسي.**
8. **أدوات قياس التحصيل الدراسي.**
9. **النظريات المفسرة للتحصيل الدراسي.**

خلاصة الفصل.

تمهيـــــد:

يعد التحصيل الدراسي من أرقى الأهداف التربوية، ومن المعمليات التي تسعى المنظومات التربوية لتحقيقها ومحاولة الوصول بها إلى أعلى الدرجات.

ومفهوم التحصيل الدراسي من أكثر المفاهيم تداولا ليس فقط في الميدان الدراسي وإنما في جميع الأوساط المعرفية والصناعية والإنتاجية والزراعية ولكن من أهم الأوساط العملية الأكثر استخداما له وسط التربية والتعليم، فإذا كان النظام التربوي يهدف إلى إعداد الإنسان إعداد جيدا بما يجعله قادرا على مد يد العون في بناء مجتمعه وذلك بتوقف على مدى تحصيل الفرد لما تعلمه من خبرات خلال السنوات التعليمية التي مر بها.

01/- **مفهوم التحصيل الدراسي:**

لغـــــة: حصل يحصل، تحصيل العلم والمال أي جمعه.

اصطلاحا: حضي مفهوم التحصيل الدراسي بالاهتمام الكبير من قبل المختصين في مجال علم النفس وعلوم التربية، فعلماء التربية ينظرون إلى التحصيل الدراسي على أنه المعلومات التي اكتسبها الطالب أو التي نمت لديه من خلال تعلم المواد الدراسية ويتم قياس هذا التحصيل بالدرجة التي يتحصل عليها التلميذ في إحدى الاختبارات التحصيلية وكما عرفه عبد القادر بأنه اكتساب المعارف والمهارات.

* **يعرف شابلن (1971)**: هو مستوى محدد من الانجاز أو التقدم في العمل المدرسي والأكاديمي يقوم به المدرسون بواسطة الاختبارات المقننة (**أمل فتاح، 2007، ص271**).

***كما تعرف الدسوقي (1988)**: هو المعرفة والمهارة حال قياسها (**أمل فتاح، مرجع سبق ذكره، ص 271**).

*كما يعرف على أنه: جهد علمي يتحقق للفرد من خلال الممارسات التعليمية والدراسية والتدريبية في نطاق مجال التعليمي مما يحقق مدى الاستفادة التي جناها المتعلم من الدروس والتوجيهات التعليمية والتربوية والتدريبية المعطاة أو المقررة عليه (**د. فاروق عبدو، 2010، ص13**).

* ويعرف أيضا التحصيل الدراسي بأنه هو مصطلح تربوي وهو جملة المعارف والمهارات ومكتسبات التي يتلقاها التلميذ في المدرسة في فترة تعليمية معينة (**رشاد صلاح، 1995، ص23**).

* **يشير الفراهيدي (2005) في كتاب العين"** إلى أن الفعل **حصل** يعني: بقي وثبت، والتحصيل هو: تمييز مايحصل. (**الفراهيدي، ابي عبد الرحمان الخليل بن احمد، 2005، ص194**).

*كما يعرف **قطامي وبرهوم** (**1992**) المشار إليه في (**كركوش فتيحة،2010**) بأنه الأداء الأكاديمي الذي يقوم به الطفل في مجال معين وفي المجالات العلمية المختلفة.

*كما **عرفه فاخر عاقل** (**1971**) بأنه مدى استيعاب التلاميذ لما يتعلمونه من خبرات في المواد الدراسية المقررة، ويقاس بالدرجات التي يحصل عليها التلاميذ على الاختبارات الدراسية، في حين تعرفه **رمزية الغريب** (**1977**) في بأنه الانجاز التحصيلي للتلاميذ في مادة دراسية معينة أو مجموعة من المواد المقدر بالدرجات طبقا للامتحانات التي تجريها المدرسة في آخر السنة (**كركوش فتيحة، 2010**).

* ويعرفه إبراهيم الكناني: بأنه كل ما يقوم به الطالب في الموضوعات المدرسية المختلفة، والذي يمكن إخضاعه للقياس عن طريق درجات اختبار أو تقديرات المعلمين أو كلاهما (**سعد الله طاهر، 1991، ص47**).

* ويضيف **حسين الكامل، (1973)** معززا هذا الاتجاه فيرى أن مفهوم التحصيل الدراسي يعني حدوث عمليات التعلم المرغوب فيها، ويتضمن من ذلك الحقائق والمعلومات والمهارات والقيم والاتجاهات (**الجيلالي، 2004، ص22-23**).

* وكذا يبدو واضحا للمتتبع في دراسة مفهوم التحصيل الدراسي بأنه عملية اكتساب للمعلومات والمعارف المدرسية بطريقة منظمة ومخططة يشكل عليه من خلال استجابات الطلبة على ما تقدمه الاختبارات المدرسية أو الاختبارات التحصيلية المقننة (**الجيلالي، 2004، ص23-24**).

02/- أنواع التحصيل الدراسي:

يختلف التحصيل الدراسي من تلميذ لآخر، حسب اختلاف قدراتهم العقلية والإدراكية وميولاتهم النفسية والإجتماعية، ومن ثم فإننا نميز غالبا نوعين من التحصيل لدى التلاميذ حسب استجابتهم لموادهم الدراسية:

01- التحصيل الجيد" الافراط التحصيلي": وهو سلوك يعبر عن تجاوز الأداء التحصيلي للفرد للمستوى المتوقع في ضوء قدراته واستعداداته الخاصة، أي أن الفرد المفرط في التحصيل يستطيع أن يحقق مستويات تحصيلية ومدرسية تجاوز متوسطات أداء أقرانه من نفس العمر العقلي، ويتجاوزهم بشكل غير متوقع، وفي دراسة لـ: فنك وكوف (1964) حول أبعاد ارتفاع التحصيل وإنخفاظه استخدما فيها قياسات موضوعية للشخصية، ويصنفان مرتفع التحصيل بأنه الشخص الذي يستطيع بسرعة ثبوت المعلومات، أي يجعلها إلى مختصر منظم يسهل عليه تذكره، وهو الشخص الذي لديه دافع تنظيم عالمه والربط باستمرار فيما بين المعلومات فهو الشخص الكفء.

02– التأخر المدرسي: هو مشكلة تربوية يقع فيها التلاميذ ويشفى بها الآباء في البيت والمعلم في المدرسة، ويطلق التأخر المدرسي أساسا عندما يكون مستوى الشخص أقل من مستوى ذكائه ومستوى إمكاناته العقلية، بحيث يكون له مستوى تحصيل عادي أو أقل من عادي أو مستوى ذكاء عالي.

– أما الأغراض العضوية فقد تتمثل في" الإجهاد، التوتر،.....".

– الأغراض الانفعالية " العاطفة المضطربة، القلق، .....".

– الاكتئاب العابر وعدم الثبات الانفعالي والشعور بالنقص وشرود الذهن.

وقد يعود التأخر المدرسي إلى عاملين يتمثلان في الأسباب الخلقية أو التكوينية هي التي ترجع إلى قصور في نمو الجهاز العقلي أو في الأجهزة العصبية والعمليات الجسمية المتصلة بها، والعامل الثاني الذي يتمثل في الأسباب الوظيفية والمتمثلة في الأسباب البيئية والاجتماعية، وهي التي تمثل في حرمان الطفل من المثيرات العقلية والثقافة الأسرية، أو البيئة الاجتماعية التي ينمو فيها، والحي والتركيب المورفولوجي للأسرة والعلاقات بين أفرادها، ولعلى من أساب هذا العمل بوجود الأحياء المختلفة حضريا وإجتماعيا وثقافيا، كذلك فإن ثقافة الوالدين ووعيهما والاتجاهات النفسية السلبية لنمو أبنائهم تعد من أهم الأسباب (**عمور حكيم، 2009–2010، ص 81–82**).

03/– أهمية التحصيل الدراسي:

يكتسي التحصيل الدراسي أهمية كبيرة بالنسبة للطالب أو أسرته أو مجتمعه، حيث أن التحصيل الدراسي يمارس دورا هاما في صنع الحياة اليومية للفرد والأسرة والمجتمع لا يوازيه في ذلك أي مفهوم تربوي آخر سوى الإنسان نفسه المنتج للتحصيل، كما أن التحصيل مهم للحياة وتقدم للفرد فإنه أيضا هام جدا للمجتمع وخاصة في بيئتنا العربية على اعتبار أننا في مجتمع يعطي قدرا كبيرا من الاهتمام من التحصيل الدراسي والنجاح.

ولاشك أن التحصيل الدراسي له أهمية كبيرة على مستوى الفرد حيث يؤدي إلى إشباع حاجة الفرد وتحقيق التوافق النفسي، وتقبل الفرد لذاته، ومن ثم عدم الوقوع في مشكلة سلوكية قد تؤدي إلى اضطراب النظام داخل المدرسة وخارجها (**أحمد، 2010، ص14**).

فالتحصيل الدراسي مؤشر لنجاح الطالب في الحياة المدرسية وفي الحياة اليومية والقدرة على التفاعل والتعايش مع الآخرين في المستقبل، كما أن الجامعات والمعاهد العليا التي تعمل على تدريب وتخريج الطالب تعتبر المعدل الذي يحصل مقياسا لقدراته ومن ثم قبوله في الجامعة بصورة عامة وفي بعض التخصصات بصورة خاصة حيث أنها تطلب معدلات مرتفعة جدا لدخول تخصص معين (**بوخالفة، 2015، ص15**).

كما أشار مصطفى فهيم إلى أن التحصيل الدراسي من الظواهر التي شغلت فكر الكثير من التربويين عامة والمتخصصين بعلم النفس التعليمي بصفة خاصة، لما له من أهمية في حياة الطالب وما يحيطون بهم من أباء ومعلمين ويضيف أن التحصيل الدراسي يحظى أهمية متزايدة من قبل أهل الصلة بالنظام التعليمي لأنه أحد معايير المهمة التي تقيم تعليم التلميذ والطلاب في المستويات التعليمية المختلفة.

يهتم علماء النفس التربوي بدراسة موضوع التحصيل الدراسي من جوانب متعددة فمنهم من يسعى إلى توضيح العلاقة بين التحصيل الدراسي ومكونات الشخصية والعوامل المعرفية، ومنهم من يبحث عن العوامل البيئية المدرسية وغير المدرسية المؤثرة على التحصيل الدراسي للتلاميذ، ومنهم من يدرس التفاعل والتداخل بين العوامل البيئية والعوامل الوراثية لتحديد ما يظهره الفرد من تحصيل دراسي.

أما الأولياء فيتهمون بالتحصيل الدراسي باعتباره مؤثر للتطور والرقي الدراسي والمعرفي لأبنائهم وتقدمهم في صف دراسي آخر.

ويهتم الطلاب بالتحصيل الدراسي وذلك باعتباره سبيلا لتحقيق الذات وتقديره (**يونسي تونسية، 2011-2012، ص103-104**).

04/- العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي:

يحرص العديد من الباحثين لتحديد مفهوم ضعف التحصيل الدراسي وأسبابه وعلى الرغم من اتفاقهم حول الكثير من الجوانب المتعلقة بموضوع البحث إلا أنهم اختلفوا في تحديد مضمونه مما نتج عنه وجود كثير من التعاريف، وهنا ينبغي أن تشير إلى ظهور اتجاهين بسيكولوجي والآخر تربوي على الاتجاه الأول يرجع إلى ضعف التحصيل الدراسي على القدرات العقلية للتلميذ، أما الاتجاه الثاني التربوي فيربطه بالاهتمام بالمحيط الخارجي للتلميذ ويمكن أن نقسم العوامل المؤثرة على التحصيل الدراسي مجموعتين وهما:

*** العوامل الشخصية:**

ونقصد بها العوامل الذاتية المتعلقة بشخص التلميذ وقدرته العقلية وصحته الجسمية وحالته الانفعالية والنفسية:

- العوامل الجسمية: فمن العوامل التي ترجع إلى الطفل نفسه ضعف الصحة وسوء التغذية والعاهات الخلقية وهي عوامل تحد من قدرة الطفل على بدل الجهد ومسايرة زملائه (**زيدان، 1983، ص188**).

*** العوامل الاجتماعية:**

تلعب الأسرة دورا كبيرا في التنشئة الاجتماعية التي تدخل إلى تكوين الطفل جسميا وعقليا ومعرفة إذ يتلقى معلوماته الأولى منها كما قال " **مورين سرحان**" بأن الأسرة هي ذلك الوعاء التربوي التي تتشكل داخله شخصية الطفل تشكيلا فرديا واجتماعيا وقد بيّن قومي " أن الأبوين الذين يهتمان بحياة أبنائهم ويشاركان في نشاطهم الدراسي ضف إلى أن توفر بيئة اجتماعية التي تساعدهم على الاستقرار الاجتماعي.

*** العوامل الاقتصادية:**

أن تردي الأوضاع الاقتصادية وكذا تدهور المستوى المعيشي كلها تعتبر من أهم المشاكل التي تهدد الأسرة ما ينتج عنها عدم توفر الظروف الملائمة للمراجعة وبالتالي ضعف التحصيل ويرى **بدون** سنة (1951) في دراسة أجراها على عدد المتخلفين فتبين له أنه ما يقارب النصف من هؤلاء من دولة لبنان ينتمون إلى أسرة فقيرة جدا وضعيفة الدخل، وعليه فالعامل الاقتصادي للأسرة يشكل عقبة أمام التحصيل الجيد للتلميذ إلى جانب ذلك دراسة " جيرارد دسوقي" حول الميكانيزم الانتقالي للتعليم في فرنسا قد استنتج أن تأثير المستوى الاجتماعي والاقتصادي على النجاح المدرسي حيث وجد أن هناك ارتباط شديد مهنة الأب ودرجة تعليمه والنجاح الدراسي إذ أن ابن العامل البسيط لديه أقل حظ للانتقال على الدرجة الثانية على العكس من ابن الإطار الممتاز حتى وإن كان له نفس العلامات (**مصطفى، 2004، ص18-19**).

*** العوامل المتعلقة بالمؤسسة التعليمية:**

تتمثل في المدرسة والكلية أو الجامعة ومشكلة هذه المؤسسات تبدو أنها مباشرة ومركزية وفلسفتها التربوية وتعاملها مع المتعاملين، وإنها شكليا غير مؤهلة لاستيعاب عمليات التعلم والتحصيل بسبب افتقارها للكثير من الإمكانيات التربوية والمادية وإذا نجد أن التحصيل الدراسي للفرد المتمدرس يتأثر بعدة عوامل نذكر منها (**أحمد بلطي بشير وآخرون، 2014-2015**):

- **المدرسة:** تعتبر من أهم عناصر المجال الحيوي فهو بمثابة العمود الفقري للعملية التربوية ولهذا يجب أن يكون المدرس على درجة عالية من الكفاءة العلمية والمهنية وينبغي توفر في المدرسة ما يلي:

. أن يكون على دراسة لمراحل النمو النفسي والجسمي وغيرها وخصائص كل مرحلة ليعرف كيف تؤثر في المتعلم بطريقة فعالة.

. أن يكون مقنعا بطرق التربية الحديثة التي تعالج الفرد المتعلم من جميع نواحيه النفسية والاجتماعية....الخ علاوة على هذا فإن شخصية المدرس القوية تدفع المتمدرس إلى تحصيل جيد (**مكي أحمد بلطي مرجع سبق ذكره**).

- **طرق التدريس**: يتحكم المعلمون ايجابيا أو سلبيا في تحصيل المتعلمين في المدارس أو في المعاهد، بحيث ترتفع نوعية المعلمين وترتفع معها درجة وسرعة التحصيل وتزيد وسائل وبحوث الدراسات العليا في الليسانس، الماجيستر، الدكتوراه التي يقام بها في التعليم الجامعي وهو مؤشر لذلك التحصيل فيلاحظ أن نوعية البحث وسرعة انجازه من الطلاب تعتمد بدرجة كبيرة على قدرتهم ودافعيتهم وقدرة الأستاذ في التخصص والإشراف والتوجيه.

- **المدرسة**: هناك متممات ملحوظة ومتزايدة من قبل الباحثين بموضوع التأثيرات التي يمكن أن تلحقها عمليات التدريس بنتائج التسهيل الدراسي حيث أن الخصائص المدرسية المختلفة تؤدي إلى نتائج تحصيلية مختلفة ففهم المدرسين لقوى المحيط وعلاقته بالتلميذ أساسي أدى ذلك بأن المدرس هو العنصر الفعال داخل الفصل في حياة التلميذ المدرسية، كما أن نجاح المدرس في أداء مهمته يتوقف على مدى فهمه لقدرات تلاميذه وإمكاناتهم، فإن المحيط أو البيئة هو سبب ظهور بعض الصفات البشرية، فسلوك الفرد في بعض الأحيان من الزمن هو حصيلة عوامل البيئة فالتلميذ المراهق يتصرف بطريقة ما لأن قواه وحجته معينة تدفعه إلى ذلك لأنه محاط بقوى بيئية وثقافية وذلك لديه مرجعية اجتماعية معينة تحدد له كيف يشبع هذه الحاجات (**المرجع السابق، ص114**).

* **عوامل نفسية:**

وهي العوامل الداخلية التي ترتبط بالتحصيل الدراسي للطلبة سلبا أو ايجابيا، وتتشكل هذه العوامل النفسية بما يلي:" الذكاء، دافعية الانجاز، مركز الضبط، تقدير الذات، قلق الامتحان" .

- **الذكاء**: يكاد يتفق معظم علماء النفس على العلاقة الوثيقة بين الذكاء والتحصيل في المدرسة، فالطلبة ذو الذكاء المرتفع يحصلون في الغالب على علامات مرتفعة ويميلون إلى الاستقرار في المدرسة لمدة أطول، في حين يميل بعض الطلبة ذو الذكاء المنخفض إلى التقصير في العمل الفني وإلى التسرب المبكر من المدرسة. ولكن هذا لا يمنع أن يوجد بعض الطلبة من ذوي التحصيل المنخفض أذكياء ولكن يفتقرون إلى المثابرة أو أنهم يفشلون لأسباب لا صلة لها بذكائهم، من بينها تقدير الذات، والدافعية التي تحفز الطالب نحو الانجاز والمستوى الاجتماعي، والثقافي، وغيرها من الأسباب لذلك لا يمكن للطالب قليل الذكاء أن يستسلم لليأس، وبالمثل لا يمكن للطالب ذو الذكاء المرتفع أن يضمن نجاحا أوتوماتيكيا.

- **دافعية الانجاز**: دافعية الانجاز مشتقة من دافعية حيث عرفه الحامد" بأنه تلك القوة التي تثير وتوجه سلوك الفرد نحو العمل يرتبط بتحصيله الدراسي وغير ذلك".

يعد دافع الانجاز من العوامل المهمة التي تؤثر في تحصيل الطلبة حيث أن هناك وجهات نظر تقول أن ضعف هذا الدافع أو تدني مستواه لدى الفرد قد يؤثر سلبا في تحصيله حتى ولو كان من الطلبة الأذكياء، حيث تتبين المستويات الأكاديمية التي يحققها حسب الدافع للانجاز عند كل منهم (**السلخي، 2013، ص18–19**).

– **قلق الامتحان:** يعد موضوع القلق من المواضيع المهمة في أي مجال علم النفس بصفة عامة أو الصحة النفسية بصفة خاصة، يعد القلق مشكلة مركزية وموضوع للاهتمام في علوم وتخصصات متعددة لها ارتباط بالنفس والفلسفة والفن والموسيقى والدين بالإضافة إلى علم النفس.

– **تقدير الذات:** يستخدم الكثير من الباحثين مصطلح تقدير الذات ومصطلح مفهوم الذات كمصطلحين مترادفين، على أنه حينما يتم التفريق بين هذين المصطلحين يعرف تقدير الذات على أنه يعود التقييم من مفهوم الذات، فيرى **نيلر** تقدير الذات أنه القيمة التي يعرفها الفرد بنفسه بالمقارنة مع الآخرين.

ويرتبط تقدير الذات بالتحصيل الدراسي، حيث يرى عدد من علماء النفس أن هناك علاقة بينهما، وجدوا أن الذين يكون إنجازهم المدرسي سيء يشعرون بالنقص، وتكون لديهم اتجاهات سلبية نحو الذات، وفي نفس الوقت هناك دلائل قوية على أن هذه الفكرة الجيدة لدى الفرد عن ذاته ضرورية للنجاح المدرسي، أن نقطة البداية هي الثقة بالنفس والتقدير الجيد للذات (**السلخي، مرجع سبق ذكره، ص 20–22**).

– الاتزان الانفعالي: إن الانبساط المتعلم واتزانه الانفعالي يؤدي إلى تحصيل أفضل، بينما قلق المتعلم يساهم في تدني تحصيله، والقلق يتزايد في أوساط التلاميذ ضعفي المستوى، كما بين **كلون** أن عدم استقرار الفرد من الناحية الانفعالية يؤثر على قدراته الخاصة بالتركيز والعمل المدرسي رغم أنه قد يكون ذكيا أو متوسط الذكاء.

– الثقة بالنفس: الثقة بالنفس تمكن المتعلم من مواجهة كل ما يعترضه من أمور سلبية، فنجد لديه الرغبة الكبيرة في المشاركة في مختلف الأعمال والنشاطات، وهي شرط أساسي للمتعلم ورفع مستوى التحصيل الدراسي، وتشمل ثلاث مبادئ:

. الميل إلى التعبير عن الأفكار بثقة.

. الميل إلى الحديث بكل راحة.

. الميل إلى جعل آرائه ذات قيمة.

– **مفهوم الذات:** أظهرت العديد من الدراسات العلاقة الإرتباطية الموجبة بين مفهوم الذات والتحصيل الدراسي لدى المتعلمين، من هذه الدراسات دراسة إبراهيم محمد عيسى التي تناولت العلاقة بين العلاقة

بين مفهوم الذات والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصف التاسع والعاشر والحادي عشر الأردن، واستقصاء أثر كل من الجنس والمستوى الدراسي ومستوى التحصيل الدراسي في مفهوم الذات لدى عيينة من التلاميذ قوامها (720) تلميذ، حيث بينت النتائج أن قيم معاملات الارتباط لمفهوم الذات وأبعاده مع التحصيل الدراسي كانت دالة إحصائية لدى مختلف مجموعات الدراسة.

وهنالك عوامل أخرى تؤثر على التحصيل الدراسي نتيجة عامة أو شكل مظهره الخارجي، أو عامل المنافسة السلبية مع أقرانه، أو مقارنة من طرف أسرته ومعلميه بالآخرين أو الضغط وإلحاق أوليائه على تحقيق نتائج جيدة (**هنودة علي، 2013-2014**).

05/- أساليب تقويم التحصيل الدراسي:

إن اختيار التحصيل يرمي إلى قياس مدى تحصيل المتعلمين من حيث التذكر والفهم والتطبيق، والتحليل والتركيب والتقويم، ويطلق على أساليب قياس التحصيل الدراسي بالامتحانات المدرسية والتي يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام:

1- **الامتحانات الشفهية:** في العمل التربوي الكثير من السمات التي يتطلب قياسها أداء شفهيا من بين تلك السمات:

- القدرة على صحة النطق والقراءة الجهرية.
- القدرة على الكلام " التعبير الشفهي ".
- القدرة على الإلقاء " النصوص الأدبية".
- مناقشة البحوث والمشاريع.
- مناقشة التقارير.
- التطبيقات اللغوية وغيرها.

وعلى العموم فإن الاختبار الشفهي ليس عملا عشوائيا يمارسه المدرس من دون تخطيط مسبق، إنما يجب أن يكون المدرس على دراية تامة بالأهداف التي يريد الوصول إليها.

02- **الاختبارات الكتابية:** تنقسم الاختبارات الكتابية على نوعين:

- **الاختبارات المقالية:** هي تلك الاختبارات التي تقتضي إجابتها كتابة فقرة، أو مقال ويستخدم هذا النوع لقياس الأهداف التعليمية التي تتطلب تعبيرا كتابيا، وفي هذا النوع من الاختبارات ليس من الواجب أن تكون إجابة جميع الطلبة واحدة، فقد تختلف لإجابة طالب عن آخر وذلك لاختلاف القدرات اللغوية والآراء والمعلومات المكتسبة.

- **الاختبارات الموضوعية:** هي الاختبارات التي ترتبك إجابتها بالموضوع المراد قياس نتائج تعليمية، وتكون إجابتها واحدة على عكس الاختبارات المقالية إذ لم يأتي بها الفحوص تعد إجابته خاطئة، فليس من حق المفحوص بموجب الاختبارات الموضوعية أن يجتهد في الإجابة (**محسن علي عطية، 2008، 308**).
يكون الاختبار موضوعيا إذا كان إعطاء العلامة للسؤال أو الاختبار موضوعيا وهذا بخصائص وقواعد يعبر عنها الاختبار الموضوعي (**سامي محمد ملجم، د س، ص 52**).

03- **الاختبارات الأدائية العملية:** وهي تلك الاختبارات التي تكون الإجابة عنها أداء عمليا ومهمتها قياس ذلك الأداء الخاص بالإجابة، وغالبا ما تستخدم لقياس القدرة على إجراء التجارب العملية وقياس القدرة على الأداء المهني، والقدرة على الأداء الرياضي والأعمال المسرحية وتفكيك الأجهزة (**محسن علي عطية، مرجع سبق ذكره، ص307**).

06/- شروط التحصيل الدراسي الجيد:

إن التحصيل الدراسي الجيد للتلميذ الجيد هو غاية ينشدها المعلمون والأساتذة والأولياء والتلاميذ، لأنه إذا تم الوصول إلى درجة مقبولة وجيدة من التحصيل الدراسي من طرف التلاميذ فإنه يمكن حينئذ الحكم بالنجاح على العملية التربوية التعليمية التي تقوم بها المدرسة، كما يمكن القول بأن الاهداف الموضوعية في البرنامج المسطر لهذه العملية قد تحققت، ولبلوغ التحصيل الدراسي الجيد لابد من مراعاة بعض الشروط التالية:

1- **شروط خاصة بالتلميذ:** إن هذه الشروط تتعلق بذاتية التلميذ وميوله وإمكانياته الشخصية وقدراته الخاصة، وتتمثل في:

. **توفير البنية الجسمية السليمة:** يعتبر بلوغ مستوى جيد من التحصيل الدراسي أمر يتطلب توفير بعض الحاجات التي تجعل التلميذ يتميز ببنية جسمية جيدة وسليمة، لأن ذلك يؤثر بطريقة أو بأخرى على قدرته على التركيز والاستيعاب بالإضافة إلى ضرورة سلامة الحواس المستقبلة للمعارف والخبرات، وخلو التلميذ من الإعاقات والعاهات الجسمية والأمراض المختلفة التي قد تشكل عائقا نحو تحصيل دراسي جيد.

. **سلامة القدرات العقلية:** والتي تتمثل في سلامة الذكاء والتفكير والقدرات الخاصة بالإضافة إلى ضرورة المتابعة الصحية للتلاميذ عن طريق إجراء اختبارات والفحوص الدقيقة للذكاء والقدرات العقلية العليا والتي لها ارتباط وثيق بالتحصيل.

. **وجوب توفر بعض الخصائص الشخصية المتميزة في التلميذ:** ليصل إلى مستوى جيد من التحصيل الدراسي، وهذه الخصائص تتعلق بما يجب أن يقوم به التلميذ اتجاه دراسته واتجاه نفسه أثناء عملية الدراسة، وتتمثل هذه الخصائص (**يوسف مصطفى القاضي وآخرون، 1981، ص430**).

أن يكون التلميذ جادا ومواظبا وملازما لطلب العلم والاستمرار في المذاكرة والتعلم، لأن عدم ممارسة عملية التعلم أو الانقطاع عنها سبب من الأسباب إنما هو إضعاف لما تم تحصيله من طرف التلميذ.

. من الضروري أن يختار التلميذ الأوقات المناسبة لدراسة ومذاكرة الدروس وهذا ما يساعده على التحصيل الدراسي الجيد.

. أن يقوم بمراجعة ما تعلمه مرات عديدة، وينبغي أن يبدأ بشيء يكون أقرب إلى فهمه حتى لا يقع في الملل وينبغي أن لا يقوم بتكرار شيء دون فهمه كما عليه أن يستعين بالمناقشة مع زملائه وأساتذته لتثبيت مختلف المعلومات التي يتلقاها.

. أن يسجل كل ما هو مفيد من معلومات ومعارف التي يتلقاها سواء في حجرة الدراسة أو خارجها، كما عليه أن ينمي قدرة الحفظ لديه لأنها طريقة التحصيل الدراسي الجيد.

2- شروط خاصة بالمحيط الأسري:

إن كل أسرة تطمح وتتطلع إلى أن يحالف النجاح أبناؤها في نشاطهم الدراسي غير أن ذلك لا يتحقق إلا عن طريق تهيئة كافة الظروف والشروط التي يكتسب التلميذ قدرات تساعده على تحقيق القدر الكافي في التحصيل الدراسي، ومن بين هذه الشروط: (**يوسف مصطفى القاضي وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص431**).

. أن يكون أفراد الأسرة على مستوى ثقافي مقبول خاصة الوالدين.

. أن تسعى الأسرة إلى توفير ما يحتاجه التلميذ، وتهيئة الجو المناسب للمذاكرة وذلك بتوفير الظروف الملائمة من مأكل وملبس ومسكن صحي وكل متطلبات المدرسة من أدوات وكتب.

. على الأسرة معاملة أبنائها معاملة متوازنة وإقامة علاقات جيدة بين أفرادها، والابتعاد عن الصراعات التي من شأنها التأثير على التلميذ وعلى تحصيله الدراسي.

. أن يكون للوالدين اتجاهات إيجابية نحو المدرسة وربط علاقة معها لتتبع وملاحظة أبنائهم والتعرف على إنتاجهم والتنسيق معهم من أجل تدارك النقص التي يعاني منها التلميذ.

. على الأسرة مساعدة أبنائها على إقامة علاقات يشعرون من خلال حاجاتهم إلى الاندماج وممارسة أدوار مختلفة، مما يعزز مكانتهم ويقوي تفاعلهم مع الآخرين، كما عليها المشاركة لاختيار جماعة الرفاق، وكذا جماعة اللعب حتى لا تؤثر تأثيرا سلبيا في تحصيلهم الدراسي.

3- شروط خاصة بالمحيط المدرسي: وتتعلق هذه الشروط بالبرامج والأساتذة والوسائل التعليمية وطرائق التدريس بالإضافة إلى المجتمع المدرسي ككل، وفيما يلي توضيح وجيز لذلك (**يوسف مصطفى القاضي وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 435-437**).

. الاهتمام بنوعية المعلمين والأساتذة واختيار الأكفاء منهم خاصة في المراحل التعليمية الأولى حتى يتمكن التلاميذ من فهم أساسيات المواد الدراسية.

. توفير المناهج التي تبعث في التلاميذ روح البحث العلمي وتنمي قدراتهم على التفكير والإبداع.

. توفير الكتب والأجهزة اللازمة لتغطية المناهج العلمية وفهمها .

. أن يكون الأستاذ متكونا تكوينا علميا ممتازا قبل ممارسته لمهامه التعليمية، وكذلك أثناء التدريس من خلال التربصات والدورات التكوينية وندوات وعليه تحبب كل المواد الدراسية المقررة للتلاميذ دون التمييز بينها.

. الأخذ بعين الاعتبار القدرات العقلية للمتعلمين والفروق الفردية بينهم أثناء التعليم والاعتماد على طرائق التدريس الملائمة كأسلوب الحوار الذي يعتمد الإثارة والتشويق وتنويعها باستمرار كما عليه أن يعمل على تنمية روح المنافسة الايجابية.

. توفير الخدمات النفسية والتربوية والصحية والاجتماعية داخل المدرسة والتي تعمل بدورها على تهيئة الفرص الملائمة لتحسين المستوى التحصيلي الجيد للتلاميذ.

. العمل على إكساب التلاميذ مهارات البحث العلمي والتفكير السليم والقدرة والاستنتاج، وذلك باستخدام طرائق شتى في التدريس والبحث وهذا يحتاج إلى أساتذة ذوي استعدادات ومهارات معينة.

كما يوجد شروط أخرى:

1* **الذكاء**: مما لاشك فيه أن عامل الذكاء شرطا أساسيا في عملية التحصيل الدراسي فقد أثبتت العديد من الدراسات العلاقات الارتباطية الموجبة بين الذكاء والتحصيل الدراسي، حيث أنه يلعب دورا مهما في عملية التفوق التحصيلي أو التحصيل الدراسي.

2* **الدافع**: أكدت العديد من الدراسات والأبحاث العلاقة الطردية بين الدافعية في التحصيل الدراسي ومن هذه الدراسات التي أجريت في هذا المجال ما قام به **بركال** حيث تقدم لنيل درجة الدكتوراه من جامعة

فورد هام والتي كانت دراسة بعنوان " الدافعية في التحصيل الأكاديمي وأثرها على النجاح" والتي خرج منها بأهمية الدافعية في ارتفاع مستوى التحصيل .

3* **التكرار**: إن للتكرار فوائد غير خافية في ترسيخ حفظ المادة العلمية مما يؤدي إلى تحسين الأداء وإتقان المادة العلمية.

4* **الإرشاد والتوجيه**: إن التعليم القائم على أساس الإرشاد والتوجيه من طرف المؤطرين المختصين يعمل على رفع المستوى التحصيلي للطالب إذ عن طريق التوجيه والإرشاد يتعلم الطالب الأساليب الصحيحة منذ البداية.

5* **النشاط الذاتي**: إن الذي يقوم على النشاط الذاتي يجعل الطالب فعالا في عملية البحث والإطلاع واكتشاف الحقائق العلمية بنفسه ولاشك أن هذا يساعد على ترسيخ المعلومات واستذكارها كما من أهم فوائد النشاط الذاتي زيادة الثقة بالنفس والاعتماد على الفكر والتدبير في الأمور والتحليل والمناقشة والنقد البناء وهذا من شأنه أن يولد روح المبادرة وتحمل المسؤولية وكذا الاستقلال حيث يعتبر مبدأ الاستقلال من مبادئ التربية الحديثة (**عبد الرحمان والشعراوي، دون سنة، ص55**).

07/– اختبارات التحصيل الدراسي:

– **اختبار التعيين**: إن نجاح الفرد أو فشله في برنامج دراسي، أو مهني معين يتوقف على المعرفة السابقة له فالدخول إلى مدرسة عليا أو مركز التعليم ومهنة معينة يتوقف على نجاح الفرد في الاختبار الذي يقيس كفايته في المواد التي لها صلة وثقة بالموضوع (**عبد الحفيظ، 2003، ص213**).

– **التشخيص**: أي تحديد مناطق القوة والضعف عند التلميذ من حيث تحصيله الأكاديمي بغرض مساعدة التلميذ في المواد التي يعرف فيها ضعفا أو قصورا.

– **التغذية الراجعة**: إن تقديم نتائج اختبارات التحصيل المقننة إلى أولياء التلاميذ يساعدهم على معرفة نواحي القوة والضعف في تحصيل أطفالهم مما يمكنهم من مساعدة أبنائهم على توجيه عادات مراجعة جيدة، وكما تعتبر هذه النتائج كعامل تحفيز وتشجيع التلاميذ لأنفسهم.

– **تقويم البرامج**: تستخدم اختبارات لتقويم برامج التعليم من حيث صلاحيتها و ملائمتها وكذا مدى فعالية طرق التدريس المستعملة وكذا لغرض تحسينها في الفصل، ولكن يبدو أن أكثر العوامل انتشارا في مدرستنا يتمثل في ضعف حاستي السمعي والبصر وعيوب النطق وهي وسائل التعلم الأولى في مجتمع تعتمد فيه التربية على المقروء والمسموع، ففي حالة المصابين بضعف البصر فإن تحصيلهم الدراسي يتأثر خاصة في المواد التي تعتمد على القراءة فهم يجدون صعوبة كبيرة في استطلاع الأشكال البصرية المرسومة والخطوط

على السبورة، كما أن القراءة في الكتابة تكون بالنسبة إليهم عملية شاقة تتطلب وقتا وجهدا أكثر من الوقت والجهد الذي يبذله أقرانهم العاديون (**عبد الحفيظ، مرجع سبق ذكره، ص214**).

- **درجة اختبار التحصيل**: إن درجات اختبارات التحصيل وتفاوتها من مادة لأخرى، ومن مقرر لآخر، وكذا من وقت لآخر، تعتبر مؤشرات ودلائل يمكن اتخاذها كأساس لعملية الإرشاد والتوجيه، فما هو إلا دلالة أو إشارة على أن هذا التلميذ يعاني من مشاكل أو اضطرابات تؤثر على مستواه التحصيلي فالتقديرات الصحيحة عادة تجمع من مراجع واختبارات ومقابلات متنوعة مثلا الملاحظة المباشرة وغير المباشرة وكذا الاختبارات المقننة وغيرها من الطرق التي تؤدي إلى جمع أرقام على الطالب (**القاضي، 1981، ص371**).

08/- أدوات قياس التحصيل الدراسي:

إن الهدف من قياس التحصيل لا يتوقف على معرفة مدى تحقق الأهداف فقط بل انه عملية مستمرة تمكن من تعديل الأهداف التعليمية الراهنة ووضع أهداف جديدة، وتخطيط محاولات تعليمية أكثر فعالية في مجال تحقيق الأهداف التعليمية.

يحتاج قياس التحصيل الدراسي إلى أدوات ووسائل موضوعية حتى يتمكن المعلم من إصدار حكم صائب على ما تعلمه التلميذ وما تحقق من أهداف، وهذا ما يتطلب الاعتماد على أدوات قياس متناسقة مع العمل التربوي، ومن بين هذه الأدوات ما يلي:

- **الملاحظة**: هي إستراتيجية يتوجه فيها المعلم بحواسه المختلفة نحو الطالب بقصد مراقبته في موقف نشط، وذلك من أجل الحصول على معلومات تفيد في الحكم عليه، وفي تقويم مهاراته وقيامه وسلوكه وأخلاقياته وطريقة تفكيره، وللملاحظة معايير محددة بحيث تصبح ملاحظة موضوعية تقدم تغذية راجعة نوعية، وتبتعد كل البعد عن العشوائية، كما يجب على المعلم أن يحدد مسبقا ما سيتم ملاحظته، وأن يسجل السلوك المستهدف وقت حدوثه مراعيا استخدام أداة الرصد المناسبة (كسلم التقدير وقائمة الرصد) والوقت المستغرق في عملية الملاحظة.

تعتبر الملاحظة إحدى أدوات قياس مستوى الأداء أي مدى قدرة المتعلم على توظيف المعارف التي تعلمها، حيث يلاحظ المعلم السلوك اللفظي للتلميذ ويسجل استجاباتهم في غرفة الصف، من خلال مشاركتهم في الأسئلة والأجوبة، ويلجأ المعلمون إلى استخدام الملاحظة بدل الاختبارات الكتابية لقياس بعض المهارات كمهارة الذهنية، القراءة السليمة، التعبير الجيد أو تصميم تجربة علمية أو استخدام القواميس.....

إن استخدام الملاحظة يكون أكثر فعالية إذا استخدم المعلم سجل الملاحظة، الذي يساعد على تحديد محكّات الأداء وتحديد سلم التنقيط.

- **المقابلات الفردية أو الجماعية:** يمكن للمعلم تحديد مستوى تحصيل تلاميذه للمعرفة والموجهة لهم ومدى تحقيق الأهداف التعليمية من خلال المقابلات التي يجريها معهم (فردية أو جماعية)، ويتم فيها طرح الأسئلة الشفوية ومناقشتها معهم، حيث يساعد النقاش على تقدير مستوى اكتساب المعرفة ومستوى التفكير والاتجاهات والميول التي يحملها التلاميذ.

- **تقارير الطلبة ومشروعات البحوث:** تستخدم هذه الأدوات لقياس قدرة المتعلم على الابتداع في عمل ما، وقدرته على التخطيط وإحداث التكامل بين أجزاء المعرفة، إضافة إلى قدرته على العمل مع الآخرين بنشاط وتعاون في مواقف حياتية حقيقية.

إن إنجازات الطلبة التي تقدم في شكل تقارير أو مشروعات بحث تستخدم في عملية التقويم وتحديد مستوى التحصيل، حيث يتمكن المعلم من خلالها من التعرف على مستوى تقدم التلاميذ نحو الأهداف التعليمية المتوخاة من المناهج الدراسية.

- التقويم الذاتي: ويهدف إلى ترك التلاميذ يحددون مستوى ما تعلموه، وذلك باستخدام مقاييس التقدير وقوائم الشطب والإستبانات المصححة، مع ضرورة أن تتصف هذه الوسائل بالموضوعية والدقة.

إن استخدام أدوات التقويم الذاتي لا تساعد على قياس التحصيل فقط بل إنها عامل هام يمكن التلميذ من معرفة مواطن قوته وضعفه وتقويم أدائه المستقبلي، كما أنها وسيلة مساعدة للمعلم للمقارنة بين التلاميذ ومستويات تحصيلهم .

- **اختبار التحصيل:** تسمى اختبارات التحصيل باسم الامتحانات المدرسية، وهي اختبارات يقوم المعلم بإعدادها والاعتماد عليها من أجل تقدير مستوى تحصيل تلاميذه، وتستخدم اختبارات التحصيل بأنواعها لعدة أغراض منها:

. **الاختيار والتعيين:** كاختيار الأفراد للدخول إلى مدرسة عليا أو الالتحاق بمهنة محددة .

. **التشخيص:** تحديد مناطق القوة والضعف في التلميذ من حيث تحصيله الدراسي بغرض تحسين مستواه.

. **التغذية الراجعة.**

. **تقويم البرامج:** إن عملية تقويم البرامج من حيث صلاحيتها وملائمتها ومدى فعالية طرق التدريس المستعملة، تحتاج إلى قياس مستوى تحصيل التلاميذ.

- **أنواع الاختبارات التحصيلية**: تستخدم اختبارات التحصيل في مقياس ما تعلمه التلاميذ وتزويد المعلم بمعلومات تمكنه من اتخاذ أكبر قدر من القرارات ذات العلاقة بالنشاطات التعليمية المستقبلية، كما أن اختبارات التحصيل هي الوسيلة الأكثر استخداما لمعرفة ما تعلم التلميذ في مجال محدد، ويستخدم المعلمون أنواعا كثيرة من اختبارات التحصيل أهمها ما يلي:

. **الاختبارات المقننة**: تصمم هذه الاختبارات من طرف المختصين في القياس وبناء الاختبارات، بحيث تشمل مجالا واسعا من الأهداف التربوية، فهي اختبارات قابلة للتطبيق في مجال واسع، وتستخدم هذه الاختبارات من أجل إبراز الفروق بين تلاميذ عدة مدارس فيما يخص مستوى تعليمي معين، وبالتالي فإن مجال القياس يشمل كل مواد التعلمات في المستوى التعليمي المعني بالقياس وليس مادة واحدة فقط أو جزء منها.

قبل اعتماد أي اختبار كاختبار مقنن يتم تحليل بنوده وتطبيقه على عينة من التلاميذ من أجل دراسة مدى صعوبة وسهولة البنود وقدرتها التمييزية، ودراسة صدقها وثباتها، وهذه الخطوات تتمثل في تحليل البنود والصدق والثبات هي التي تجعل من الاختبار اختبارا مقننا.

ومن أمثلة اختبارات التحصيلية المقننة بطارية ستانفورد للتحصيل والتي تضم الاختبارات التالية: اختبار الفهم والقراءة، اختبار القواعد، اختبار الحساب، اختبار التفكير الرياضي، اختبار العلوم الأساسية، اختبار العلوم الإنسانية.

. **الاختبارات الأدائية**: يسمى هذا النوع من الاختبارات بالاختبارات العملية أو الاختبارات غير اللفظية، وهي اختبارات يتم فيها محكات الموقف الطبيعي بدرجة أكبر مما تسمح به اختبارات الورقة والقلم، ويعتبر الموقف الطبيعي في هذه الحالة محك الأداء، وتستخدم هذه الاختبارات لقياس مخرجات التعلم المتعلقة بالأداء الحركي والعملي، كأن تستخدم في مقررات العلوم لقياس المهارات العملية في المخبر (**أبوعلام، رجاء محمود، 2007، ص389**).

وتصنف الاختبارات العملية إلى نوعين هما :

* **اختبارات التحكم**: وتقيس مستوى قدرة التلميذ على التحكم بالأجهزة والأدوات المخبرية (العلمية) وتنفيذ نشاطات العمل المخبري .

* **اختبارات التعرف**: وتقيس قدرة التلميذ على توظيف معارفه للتعرف على الأشياء والمواد المجهولة.

* **الاختبارات الشفوية**: هي اختبارات على شكل أسئلة غير مكتوبة يطلب الإجابة عنها دون كتابة، وتهدف إلى معرفة مدى فهم التلميذ للمادة الدراسية ومدى قدرته على التعبير عن نفسه، ويهدف هذا

النوع من الاختبارات إلى قياس قدرة التواصل المعرفي وقياس مستوى التفكير ومدى سرعة الفهم والتفكير، كما أنها تساعد على الكشف عن الأخطار المفاهيمية وتعديلها، وتقيس قدرة التلميذ على المناقشة والدفاع عن آرائه وتكشف أيضا عن اتجاهات وميول التلاميذ.

ومن أهم عيوب الاختبارات الشفوية ما يلي:

- الأسئلة الشفوية لا تشمل جميع مواضيع المقرر الدراسي.
- تتأثر الاختبارات الشفوية بذاتية المعلم.
- اختلاف مستوى صعوبة وسهولة الأسئلة الموجهة للتلاميذ، فقد يحكم المعلم على مستوى تحصيل التلميذ على أنه مرتفع، ويحكم على مستوى تحصيل تلميذ آخر بأنه منخفضا، مع أنه وجه أسئلة سهلة للتلميذ الأول وأسئلة صعبة للتلميذ الثاني.
- تتأثر الإجابة الشفوية بالقدرة اللغوية للتلميذ وقدرته على مواجهة موقف الاختبار.

يتميز كل نوع من أنواع الاختبارات التحصيلية عن غيره من ناحية شكل الأسئلة ونمط الإجابة ومعيار التصحيح، غير أن النوع الأكثر استخداما وشيوعا عند المعلمين هو اختبارات التحصيل الموضوعية، لموضوعية أسئلتها وإجابتها، وموضوعية وسهولة تصحيحها، كما أنها تسمح بالمقارنة بين مستويات تحصيل التلاميذ، وقدرتها على قياس تحصيل الجانب الأكبر من المقرر الدراسي.

إن المميزات التي تتصف بها اختبارات التحصيل الموضوعية لا يعني استخدامها وحدها دون غيرها، بل أن الموقف التعليمي هو الذي يحدد أداة القياس المناسبة، ففي اختبار القدرة على القراءة يستخدم المعلم الاختبار الشفوي، وفي التربية البدنية يستخدم الاختبار العملي.....، كما أن تعدد أدوات قياس التحصيل في الموقف التعليمي الواحد يعطي نتائج أكثر دقة على المستوى الحقيقي للتحصيل.

* **اختبارات التحصيل الموضوعية:** تشير **(وولفولك، 2010)** إلى أن كلمة موضوعية تعني " عدم قابلية الكثير من التفسيرات" أو " ليست ذاتية " ، وأن الاختبارات الموضوعية تشتمل على مفردات اختبار من متعدد، ومزاوجة، وصواب أو خطأ، وتكملة فراغات، وتصحيح الإجابات لايتطلب تفسيرا (**وولفولك، أنيتا، 2010، ص181**).

يسمى هذا النوع من اختبارات التحصيل باسم الاختبارات الموضوعية لكونها تتميز بما يلي:

- تمثل بنودها بدرجة كبيرة الموضوع المراد قياسه.
- تشمل مختلف عناصر المادة التعليمية.
- عدد بنوده كبير.

- بنودها دقيقة وتتطلب أجوبة دقيقة ومحددة.

تعتبر اختبارات التحصيل الموضوعية عبارة عن مجموعة من الأسئلة ذات الإجابات القصيرة التي تساعد على قياس الاستدعاء والتعرف، ويمكن الإجابة عليها في الوقت المحدد للدرس، وتكون الاختبارات الموضوعية مبنية على أسس سليمة يسودها التفكير المنطقي، ويراعى فيها استبعاد ذاتية التلميذ عند الإجابة وذاتية المصحح عند تقدير درجات الإجابات، كما أن أسئلتها تتصف بالوضوح والدقة، كما أن أسئلتها تأخذ أشكالا مختلفة مثل : اختبار متعدد الإجابات، اختبار الصواب والخطأ، اختبار التكملة، اختبار المزاوجة.

ومن أهم مميزات اختبارات التحصيل الموضوعية أنها سهلة التطبيق والتصحيح، وأنها تغطي أكبر جزء ممكن من المادة التعليمية لكثرة عدد بنودها، كما أنها تحدد المستويات المتباينة لتحصيل الطلاب نظرا لكثرة الأسئلة وتباينها من حيث درجة السهولة والصعوبة.

09/- النظريات المفسرة للتحصيل الدراسي:

هناك العديد من النظريات المفسرة للتفوق الدراسي والتحصيل الدراسي عامة منها:

- **النظريات الفيزيولوجية:** لكل إنسان كليتين وفوق كل واحدة غدة تسمى بالكظرية أو الكظر وتعد من الغدد الصماء وتتكون من قشرة ومخ وهما مختلفان وظيفيا وبنائيا (**مدحت صليح، 1990، ص 110**). وتقوم القشرة بإفراز عدد من الهرمونات حيث أن الهرمونات تنبهان الجنسية فيفرز هرمون انتروجين والبروجيستيرول أما النخاع فيفرز هرمون الادريانالين الذي له دور فعال في الحالات الانفعالية بصفة خاصة، وأصحاب هذه النظرية يهتمون بالقدرات العقلية تتعدد بالعوامل الوراثية أكثر مما تتحدد بالعوامل البيئية دراسة أكثر مما تتحدد بالنخاع يمكن أن يتنبأ بالنشاط العقلي عن عملية إمداد الذهن بالطاقة العمين .

ويرى أنصارها أن الأذكياء وأصحاب القدرات الفائقة، حلت التحصيل الدراسي والتفوق لديهم نشاط عقلي نخاعي أدريناليي أكثر من العاديين ويؤكد هذه الحقيقة كل من دراسات بريجمان وماجنوس عام (1976) لبحث عملية الإفراط في التحصيل وعاقبته بإفراز الادرينالين أكثر من ذوي التحصيل المنخفض .

- **النظرة الوراثية:** تعتمد على الدلائل التي تشير أن التكوين العقلي للفرد سواء النظر إليها من مستوى القدرة العقلية العامة أم من ضوء عدد من القدرات العقلية تتعدد بالعوامل الوراثية أكثر مما تحدد بالعوامل البيئية دراسة هرشود (1954)، حيث أثبتت في أكثر الوراثة في تحديد مستوى ذكاء إذ يمتد من 50% إلى 5% وهذه النتيجة تؤكد إلى حد كبير نتائج البحث الذي قام به سنة (1928) وبينت فيه أثر الوراثة في

تحديد مستوى القدرات العقلية للفرد وكان يعتمد أصحاب هذه النظرية في التأكيد صحة آرائهم على دراسة العلاقات القائمة بين التوائم المتناظرة والتوائم الغير متناظرة والإسقاط وغير ذلك من الاحتمالات والمختلفة للقرابة ومدى اقترابه أو ابتعاده عن الخصائص الوراثية للأفراد (**محمد زيدان حمدان،1981، ص360**).

– النظرية البيئية: وهي تقوم على أساس التعرقل في التحصيل الدراسي يتأثر بالبيئة أكثر من الوراثة بمعنى هذه العوامل يمكنها أن تساعد على التفوق بمعنى أن العوامل البيئية كل ما يحط بالبقعة الطبوغرافية المحددة التي يعيش فيها التلميذ والمسيرة بوحدة ثقافتها وتراثها ونوع سكانها ومظاهرها الاقتصادية والاجتماعية (محمد زيدان حمدان، مرجع سبق ذكره، ص361).

وكثيرا من الدراسات المؤيدة لهذا الاتجاه الذي يرى بأن البيئة لها أثار علمية وتربوية سلبية وإيجابية ومن الدراسات على ذلك دراسة نيومان وهولن وكذلك منكسرة في كتابه الشهير "روح القوانين" إذ بالغ في هذا الكتاب في تركيزه عند أثر البيئة الطبيعية والاجتماعية على الفرد حتى أن جعلها السبب الرئيسي في اختلاف الأفراد والأمم في شؤون الشرائح والقوانين والتقاليد والعادات وإلى مثل هذا ذهب ابن خلدون واعتبر أن البيئة بصفة عامة في دعامة هامة لمختلف الظواهر الفردية والجماعية وحتى أنه لم يفاخر أي ظاهرة فردية أو اجتماعية إلا جعلها مدينة لهذه البيئة (**أحمد الوافي، 1959، ص57**).

– **النظرية التكاملية:** تفسر هذه النظرية التفوق الدراسي كما يلي:

* أن ظاهرة التفوق تخضع لبعض العمليات والأنشطة الفيزيولوجية.
* يحتاج المتفوق في التحصيل الدراسي إلى قدر من الذكاء والدافعية.
* توفر الظروف البيئية المناسبة سواء الأسرية أو المدرسية.
* الاستعانة بالمقاييس النسبية والأساليب الإحصائية في إيجاد الفروق الفردية في التفوق التحصيلي (**مدحت صالح، 1990، ص114**).

خلاصـــة الفصـــل:

لقد تناول هذا الفصل موضوع التحصيل الدراسي باعتباره أحد الموضوعات الهامة التي يتم بواسطتها الحكم على أداء المتعلمين وعلى أداء النظام التربوي العمومي حيث تم التطرق إلى مجموعة من التعاريف التي تناولته والتي تربطه أحيانا بالخصائص الشخصية للمتعلم وتربطه أحيانا أخرى بالمناهج والمادة الدراسية، وقد أجمع المختصون في مجال التربية على أن هناك عدة عوامل تؤثر في التحصيل الدراسي منها العوامل الشخصية والعوامل الأسرية والعوامل المدرسية، وفي الأخير تم التطرق إلى أدوات قياس التحصيل الدراسي

كالملاحظة والمقابلات الفردية أو الجماعية والاختبارات التحصيلية التي تم التطرق إلى أنواعها بشكل مفصل ودقيق وختمناها بالنظريات المفسرة للتحصيل الدراسي.

الجانب التطبيقي

الفصل الرّابع: إجراءات الدّراسة الميدانيّة

1. منهج الدّراسة
2. أداة الدّراسة وخصائصها السيكومترية
3. عيّنة الدّراسة الأساسيّة وخصائصها
4. الأساليب الإحصائيّة

تعتبر الدّراسة الميدانيّة أهمّ جانب في البحوث والدّراسات، ففيها يقوم الباحث بتطبيق أدوات الدّراسة على عيّنة بحثه للتّحقّق من فرضيّاته، ومنه جاء هذا الفصل ليتضمّن عرضا للإجراءات المنهجيّة للدّراسة الميدانيّة التي اتّبعها الباحث في هذه الدّراسة، حيث يحتوي الفصل على منهج الدّراسة المتّبع أداة الدّراسة ووصف عينة الدراسة الاساسية والاساليب الاحصائية المستخدمة.

1. منهج الدّراسة

تندرج الدّراسة الحاليّة ضمن البحوث والدّراسات الوصفيّة التي تحاول وصف الظّاهرة موضوع الدّراسة وتحليل بياناتها، حيث إنّ هذا الموضوع يحاول التّعرّف على طبيعة العلاقة بين التدفق النفسي والتحصيل الدراسي ، لذلك اعتمدنا في هذه الدّراسة على المنهج الوصفي .

يعرّف المنهج الوصفي على أنّه: "طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجيّة علميّة صحيحة، وتصوير النّتائج التي يتمّ التّوصّل إليها على أشكال رقميّة معبّرة يمكن تفسيرها"، ويعرّف كذلك على أنّه: "وصف دقيق وتفصيلي لظاهرة أو موضوع محدّد على صورة نوعيّة أو كميّة، فالتّعبير الكيفيّ يصف الظّاهرة ويوضّح خصائصها، أمّا التّعبير الكمّي فيعطينا وصفا رقميّا يوضّح مقدار هذه الظّاهرة وحجمها ودرجة ارتباطها مع الظّواهر الأخرى". (دويدري، 2000: 183)

2– أداة الدّراسة

لقياس متغيّرات الدّراسة المتمثّلة في التدفق النفسي والتحصيل الدراسي، التحصيل الدراسي اعتمدنا على معدل الفصل الاول للموسم 2022/2021 ، أما التدفق النفسي تمّ الاعتماد على الاداة التالية:

– وصف الأداة :

تمثلت الاداة في مقياس التدفق النفسي من إعداد **ناصيف 2015** يحتوي المقياس على 32 بند .

يشمل خمسة بدائل: تنطبق علي دائما، تنطبق علي غالبا، تنطبق علي أحيانا، تنطبق علي نادرا، لا تنطبق علي أبدا، تقديراتها كما يلي: من الأولى إلى الخامسة على الترتيب.

اعدت جميع البنوذ بالاتجاه الموجب، كلما حصل على الدرجة المرتفعة دل على ارتفاع مستوى التدفق لديه، حيث تترامح درجة المقياس بين (32-160) تشير الدرجة 32 الى مستوى منخفض في التدفق النفسي، تشير الدرجة 160 الدرجة المرتفعة في التدفق النفسي.

ينقسم مقياس التدفق الى 09 أبعاد هي:

جدول رقم (1) يوضح توزيع أبعاد التدفق النفسي حسب أرقام العبارات وعدد البنود:

الرقم	أبعاد التدفق النفسي	أرقام العبارات	عددالبنود
01	الشخصية ذاتية القصد	4-3-2-1	04
02	الأهداف الواضحة	8-7-6-5	04
03	التوازن بين مستوى القدرة والتحدي	12-11-10-9	04
04	التركيز	16-15-14-13	04
05	ضبط الموقف او النشاط	19-18-17	03
06	تغذية راجعة غير غامضة	23-22-21-20	04
07	اندماج الوعي بالفعل	26-25-24	03
08	إحساس مشوه بالزمن	29-28-27	03
09	فقدان الشعور بوعي الذات	32-31-30	03

– الخصائص السيكومترية لمقياس التدفق النفسي: تم اعتماد دراسة (**الأسود مهرية، الأسود الزهرة 2019**) موضحة كما يلي:

تم تقدير بعض الخصائص السيكومترية لهذا المقياس، للتأكد من مدى صالحيته في البيئة المحلية، وكانت كما يلي:

–الصـدق:

أ. صدق المقارنة الطرفية:

جدول(2) يوضح نتائج اختبار"ت" لدلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين الطرفيتين

الفئات	عدد الافراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	"ت" المحسوبة	درجة الحرية	الدلالة الاحصائية
المج العليا	10	123	4.57	7.82	18	دالة عند 0.01
المج الدنيا	10	95	10.16			

توضح النتائج قيمة"ت"المحسوبة قد بلغت (.7.82) عند مستوى ال دلالة 0.001، وعليه فإن بنود المقياس تميز تمييزا واضحا بين الفئة العليا والفئة الدنيا، و هذا ما يؤكد أن المقياس صادقا، ويمكن تطبيقه على العينة الأساسية.

ب. صدق الاتساق الداخلي:

تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس التدفق النفسي، بندان تم حذفهما لم نكن لهما قيم دالة البند 23 والبند 30 ، اصبح عدد البنود 30 بند، والنتائج كما يلي:

جدول(3) نتائج معامل ارتباط كل بعد بالدرجة الكلية لمقياس التدفق النفسي

الرقم	البعد	الارتباط
01	**الشخصية ذاتية القصد**	**0.47**
02	**الأهداف الواضحة**	**0.74**
03	**التوازن بين مستوى القدرة والتحدي**	**0.77**
04	**التركيز**	**0.74**
05	**ضبط الموقف او النشاط**	**0.61**
06	**تغذية راجعة غير غامضة**	**0.71**
07	**اندماج الوعي بالفعل**	**0.61**
08	**إحساس مشوه بالزمن**	**0.41**

09	فقدان الشعور بوعي الذات	0.37

يتضح من الجدول أن معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس قد تراوحت بين 0.37 و0.77، وهذا ما يدل على الاتساق الداخلي بين الدرجة الكلية للمقياس وأبعاده.

-الثبـــات:

أ. معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ:

تم حساب ثبات مقياس التدفق النفسي، من خلال تطبيق معادلة ألفا كرونباخ ، وذلك على أبعاد المقياس و كانت النتائج موضحة في الجدول كما يلي:

جدول(4)قيمة ألفا كرونباخ لابعاد المقياس

الرقم	الابعاد	معامل الفا كرونباخ
01	الشخصية ذاتية القصد	0.80
02	الأهداف الواضحة	0.76
03	التوازن بين مستوى القدرة والتحدي	0.74
04	التركيز	0.75
05	ضبط الموقف او النشاط	0.77
06	تغذية راجعة غير غامضة	0.76
07	اندماج الوعي بالفعل	0.77
08	إحساس مشوه بالزمن	0.79
09	فقدان الشعور بوعي الذات	0.80

يتضح من خلال الجدول أن معامل ثبات أبعاد مقياس التدفق النفسي وفق معادلة ألفا كرونباخ كان بين 0.74 و0.80 وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بقدر مناسب من الثبات، ويمكن استخدامه في الدراسة الأساسية.

ب. التجزئة النصفية: تم حساب ثبات مقياس التدفق النفسي، بتطبيق معادلة "جثمان"، وكانت قيمة الثبات تقدر بـ(0.86) وعليه يمكن القول أن هذا المقياس ثابت.

3. عيّنة الدّراسة الأساسيّة وخصائصها :بلغ حجم عيّنة الدّراسة الأساسيّة (82) تلميذا وتلميذة من تلاميذ السّنة الثّالثة ثانوي من الموسم الدّراسي 2022/2021، الذين تمّ اختيارهم بطّريقة الحصر الشامل من ثانويّة مفدي زكريا بغرداية

خصائص العيّنة: توضّح الجداول التّالية توزيع أفراد عيّنة الدّراسة الأساسيّة حسب الجنس:

الجدول رقم (5) توزيع أفراد عيّنة الدّراسة الأساسيّة حسب الجنس

الجنس	النكرار	النسبة
ذكور	**35**	**%43**
اناث	**47**	**%57**

من خلال الجدول نلاحظ توزيع أفراد العينة حسب الجنس ، وقد بلغت نسبة الاناث (57) بينما بلغت نسبة الذكور(43).

4-الأساليب الإحصائيّة

اعتمدنا في هذه الدّراسة على برنامج (Excel) وبرنامج المعالجة الإحصائيّة (Spss)، وانطلاقا من هذا الأخير تمّ استخدام الأساليب الإحصائيّة التّالية:

- ✓ المتوسّط الحسابي. -الانحراف المعياري.-
- ✓ اختبار "ت" لعيّنتين مستقلّتين.
- ✓ معامل "ألفا كرونباخ"-معامل الارتباط "بيرسون".

الفصل الخامس: عرض وتفسير نتائج الدّراسة

تمهيد

- عرض وتفسير نتائج الفرضيّة الأولى.
- عرض وتفسير نتائج الفرضيّة الثّانية.
- عرض وتفسير نتائج الفرضيّة الثّالثة.
- عرض وتفسير نتائج الفرضية الرابعة.

بعد تطبيق أدوات الدّراسة وتفريغ البيانات ومعالجتها إحصائيّا، والتي تعتبر عمليّة مهمّة جدّا في أيّ دراسة علميّة، إذ من خلالها يتمّ الوصول إلى نتائج الدّراسة، وفي هذا الفصل سنعرض النّتائج الخاصّة بكلّ فرضيّة وتفسيرها، وفي الأخير نختم الدّراسة باستنتاج عام.

يتضمّن هذا الفصل عرض وتفسير نتائج الدّراسة الميدانيّة كما أفرزتها المعالجة الإحصائيّة للبيانات المتحصّل عليها بعد تطبيق الأدوات على عيّنة الدّراسة الأساسيّة.

1- عرض وتفسير نتائج الفرضية الاولى:

تنص الفرضية " مستوى التدفق النفسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي عال"

للإجابة عن الفرضية تم اعتماد المحك التالي :

الجدول رقم (6)يمثل المحك المعتمد في الدراسة

طول الخلية	طول الخلية*عدد الفقرات	المتوسط	المستوى
مـــن 01--1.79	30-------53.7	95.78	منخفض جدا
من 1.80--2.59	54-------77.7		منخفض
من 2.60—3.39	78------101.7		متوسط
من3.40—4.19	102-----125.7		مرتفع
من4.20—5.00	126------150		مرتفع جدا

المصدر:pimental.2010.p111

يظهر لنا الجدول رقم (6) المحك الذي اعتمدناه في تحديد مستوى التدفق النفسي، فكلما تحصل أفراد العينة أثناء إجابتهم على متوســـط يتراوح من 30درجة إلى 53.7 فإننا نحكم على أن هذه المســـتوى منخفض جدا من التدفق النفسي وكلما فاق المتوسط 102 فإننا نعتبر هذا المستوى مرتفع وعند حساب

متوسط استجابة أفراد العينة على كل المقياس تحصلنا على متوسط قيمته (95.78) وهي قيمة تقع في المستوى المتوسط وبالتالي نقول أن الفرضية لم تتحقق و أن مستوى التدفق النفسي متوسط.

يتضح من عرض نتائج الفرضية الأولى –كما في الجدول رقم (6) – أنها لم تتحقق، حيث أسفرت النتائج عن وجود مستوى متوسط للتدفق النفسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي.

وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (**أحمد عبد الجواد وأحمد، 2013**) الذي انتهت إلى أن هناك درجة عالية للتدفق النفسي لدى أفراد العينة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن تلاميذ السنة الثانية ثانوي على درجة متوسطة من التدفق النفسي، أي لديهم انخفاض في التركيز والاندماج في الدراسة والأعمال المكلفين بها داخل القسم وخارجه، حيث تكون هذه الأعمال غير واضحة بالنسبة إليهم ولا تتماشى مع مخططاتهم وقدراتهم ومهاراتهم وصعبة التنفيذ، ولعلى هذا التركيز أصبح أمر صعب في ظل تفشي فيروس كورونا (كوفيد 19).

كما ذكر **ميهالي** (Mihalyi) أن الفرد يصل إلى حالة التدفق يصل إلى حالة التدفق النفسي عندما يؤدي الأنشطة المثالية والتي تتحرك خارج إطار القيود والتحديات مع سيطرة الفرد على مهاراته التي تحرره من البلادة النفسية والسلوكية، ويتكون التدفق من كافة المواهب والقدرات التي يستعملها الفرد لمواجهة التحديات التي تواجه حياته، ويرى ميهالي أن التدفق النفسي يتكون من: وضوح الأهداف، والاندماج، والتركيز، وفقدان الإحساس والوعي بالذات، وغياب الإحساس بالوقت، والتغذية الراجعة، والتوازن بين القدرة والتحدي، والإحساس بالقدرة وضبط النشاط والإثابة الداخلية وحصر الوعي في النشاط (**العبيدي، 2016**).

2- عرض وتفسير نتائج الفرضية الثانية:

تنص الفرضية " مستوى التحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي عال"

بعد المعاجة الاحصائية توصلنا للنتائج التالية:

جدول رقم (7)يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لنتائج الفرضية الثانية

المتغيرات	العينة	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت تاست	الدلالة المعنوية
التحصيل الدراسي	82	11.25	**10**	1.53	81	7.38	0.00

يبين الجدول رقم (7) العدد الكلي للتلاميذ والمتوسط الحسابي لهم في متغير التحصيل حيث بلغ 11.25 عند كما يبين الجدول أيضا قيمة (ت) لعينة واحدة حيث بلغت 7.38 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 وهذا ما يجعلنا نقبل الفرض الذي افترضناه أي مستوى التحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي عال.

يتضح من عرض نتائج الفرضية الثانية –كما في الجدول رقم (7) أنها تحققت، حيث أسفرت النتائج عن وجود مستوى عال (مرتفع) للتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (**الوناس حدة، 2013**) التي انتهت إلى أن هناك درجة عالية للتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

كما تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج (**دراسة فاطمة بنت خلف الله عمير الزايدي، 2007**) التي خلصت إلى وجود مستوى مرتفع للتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن تلاميذ السنة الثانية ثانوي يتمتعون بدرجة عالية من التركيز والاندماج، حيث تتماشى قدراتهم الدراسية مع مهاراتهم وتركيزهم ومواصلة بذل جهد ومثابرة شديدة، وهذه الحالة المثلى لتتحقق عندما يكون مستوى قدرات التلميذ ومهاراته وتحصيله في حالة من التوازن التام مع مستوى التحدي، أو الصعوبة المرتبطة بالدراسة خاصة ذات الأهداف المحددة هنا قد يكون حقق تحصيل عال لنفسه.

3- عرض وتفسير نتائج الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية على " توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التدفق النفسي تعزي لمتغير الجنس لدى التلاميذ"

. الجدول رقم (8): اختبار (ت) تاست لإيجاد الفروق بين المتوسطات

المتغيرات	الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت تاست	الدلالة المعنوية
الجنس و التدفق النفسي	الذكور	35	90.66	18.41	80	-2.43	0.01
	الإناث	47	99.60	14.80			

يظهر الجدول رقم (8) العدد الكلي للتلاميذ والمتوسط الحسابي بين الذكور والإناث حيث بلغ 90.66 عند الذكور و99.60 عند الإناث كما يبين الجدول أيضا قيمة (ت) لعينتين مستقلتين حيث بلغت -2.43 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 وهذا ما يجعلنا نقبل الفرض الذي افترضناه أي توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التدفق النفسي تعزي لمتغير الجنس لدى التلاميذ. كما يعزى هذا الاختلاف لذوي المتوسط الأكبر أي الإناث .

يتضح من عرض نتائج الفرضية الثالثة – كما في الجدول رقم (8) أنها تحققت، حيث أسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التدفق النفسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية تعزي لمتغير الجنس لصالح الإناث.

وتتفق أيضا مع نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (**عبد الواحد، 2015**) التي انتهت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التدفق النفسي لدى عينة الدراسة تعزي لمتغير الجنس لصالح الإناث.

ويمكن تفسير هذه النتيجة كون الإناث عموما ينظرون إلى الدراسة بمستوى عال من المنظور الذكوري، حيث يسعون من خلالها إلى تحقيق ذواتهن، ومن ثم يبذلن فيها أقصى ما يستطعن، كما أن الإناث يستمتعن في قضاء أطول وقت في الدراسة على الرغم من أنهن طبيعة حياتهن يشتغلن بالكثير من الأمور منها: إعداد الطعام والتسوق وغيرها.

– عرض وتفسير نتائج الفرضية الرابعة :

تنص الفرضية على " **توجد علاقة بين التدفق النفسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي " والجدول التالي يوضح نتائج هذه الفرضية:**

الجدول رقم (9) يوضح العلاقة بين التدفق النفسي والتحصيل الدراسي.

التقنية الإحصائية / المتغيرات	عدد الأفراد	(ر) المحسوبة	مستوى الدلالة
التدفق النفسي	82	0.34	0.01
التحصيل الدراسي			

يتبين من الجدول رقم (9) علاقة بين التدفق النفسي والتحصيل الدراسي، حيث قدرت قيمة "ر" المحسوبة بـ: 0.34، وهي قيمة متوسطة و دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01) ومنه يمكننا القول بأن الفرضية قد تحققت أي أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التدفق النفسي والتحصيل الدراسي لدى

التلاميذ،كما تبين من خلال التحليل بأنها علاقة طردية متوسطة، أي كلما زاد التدفق النفسي زاد التحصيل الدراسي.

يتضح من عرض نتائج الفرضية الرابعة –كما في الجدول رقم (9) أنها تحققت، حيث أسفرت النتائج عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التدفق النفسي والتحصيل الدراسي لدى التلاميذ.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (**كرعاوي، 2018**) التي انتهت إلى أن هناك علاقة طردية بين التدفق والتحصيل الدراسي.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن تلاميذ السنة الثانية ثانوي يتمتعون بكل من التركيز الإيجابي والتدفق العال والتنظيم الذاتي والتفكير الشمولي، وكل من الإبداع والابتكار والتفاؤل، حيث كلما زاد لديهم التدفق النفسي زاد معه التحصيل الدراسي وبالتالي تكون العلاقة بينهم موجبة ويكون التلاميذ ذو مستوى عال وتحصيل جيد.

استنتاج عام:

بعد استعراض نتائج الدراسة الحالية ومناقشتها ندم في هذا العنصر ملخصا لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، والتي يمكن إجمالها في ما يلي :

- مستوى التدفق النفسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي بثانوية مفدى زكرياء بغرداية متوسط .
- مستوى التحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي بثانوية مفدى زكرياء بغرداية عال .
- توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى التدفق النفسي تعزي لمتغير الجنس لصالح الإناث.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التدفق النفسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة ثانية ثانوي بثانوية مفدى زكرياء بغرداية.

الاقتراحات:

في ضوء نتائج الدّراسة المتوصّل إليها، يمكن تقديم مجموعة من التّوصيات موجّهة للباحثين في علم النّفس والمؤسّسات التّربويّة والتّلاميذ من بينها:

01- تواصل الدراسات الخاصة بالتدفق النفسي والتحصيل الدراسي والاهتمام به في مختلف التخصصات والمجالات خاصة التعليمية منها.

02- دراسة التدفق النفسي في مختلف التخصصات والشعب .

03- توعية التلاميذ بأهمية الدراسة واللجوء للمرشد أو المستشار التوجيه في المدارس الثانويات وهذا لتقديم المساعدة اللازمة ويكون التحصيل جيد .

04- إجراء دراسات مماثلة يتم فيها تناول متغيرات أخرى بخلاف التدفق النفسي لمعرفة علاقتها بالتحصيل الدراسي .

05- توجيه المعلمين إلى الاهتمام بالتدفق النفسي كخبرة يمكن من استغلالها في العملية التعليمية عن طريق تهيئة العوامل والظروف التي تساعد على وجود حالة التدفق لدى التلاميذ، لكي تساعدهم على التقدم في شتى المجالات، وخاصة في عملية الاستذكار والاستعداد للاختبارات.

قائمة المراجع:

1. دويدري، رجاء وحيد. (2000). **البحث العلمي أساسياته النّظريّة وممارسته العلميّة**. دمشق: بدار الفكر.

2. زيدنر، موشي وماثيوس، جيرالد. ت: عبد الله، معتز سيّد وعبد المنعم، الحسين محمّد. (2016). **القلق Anxiety**. الكويت: عالم المعرفة.

3. غريب، إناس محمود (2015)، **التدفق النفسي وعلاقته بتحمل الغموض والمخاطر لدى طالبات جامعة القصيم**، مجلة التربية– جامعة الازهر 3 .

4. البهاص، سيد أحمد (2010)، **التدفق النفسي والقلق الاجتماعي لدى العينة من المراهقين مستخدمي الانترنت**، دراسة سيكومترية– اكلينيكية، المؤتمر السنوي الخامس عشر، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين الشمس.

5. العبيدي، عفراء ابراهيم (2016)، **التدفق النفسي لدى طلبة الجامعة في ضوء متغير الجنس والتخصص الدراسي**، مجلة الأستاذ، المؤتمر العلمي الرابع،جامعة بغداد.

6 . جبرائيل ، فريد (1960)، **قاموس التربية وعلم النفس التربوي** ، لبنان ، دار الكتاب .

7. عبد الجواد، ميرفت عزمي، وأحمد فتحي، أسماء (2013)، **التفكير الإيجابي والسلوك التوكيدي كمنبئات بأبعاد التدفق النفسي لدى عينة من المتفوقين**.

8. جواد عبد الواحد (2015)، **التدفق النفسي وعلاقته بتنظيم الذات ونمط التفكير الشمولي لدى طلبة الجامعة**، رسالة دكتوراه غير منشورة، شبكة المعلومات العربية التربوية: http :www.shanaa.org

9. حيدر، عبد العزيز وشطب، أنس أسود (2016)، **التدفق النفسي وفق التفكير الإيجابي لدى طلبة الجامعة**، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، جامعة القاديسية، ع (18) السنة العاشرة .

10. الكرعاوي، سلام محمد حمزة (2018)، **التدفق النفسي والرضا عن صورة الجسم وعلاقتهما بالتحصيل الدراسي لدى طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة جامعة بابل –** المجلة الدولية للبحوث الرياضية المتقدمة 5 (4).

11. الزايدي، فاطمة بنت خلف الله عمير (2007)، **أثر التعلم النشط في تنمية التفكير الإبتكاري والتحصيل الدراسي بمادة العلوم لدى طالبات الصف الثالث متوسط بالمدارس الحكومية بمدينة مكة المكرمة**، متطلب تكميلي لنيل درجة الماجيستر في المناهج وطرق تدريس العلوم.

12. لوناس، حدة (2013)، **علاقة التحصيل الراسي بدافعية التعليم لدى المراهق المتمدرس**، مذكرة ماستر في جامعة أكلي محند أولحاج البويرة.

13. بوخالفة، سليمة (2015)، **الصلابة النفسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى عينة من طلبة التعليم الثانوي**، مذكرة ماجيستر في علم النفس، جامعة ورقلة .

14. أبوحلاوة، محمد السعيد عبد الجواد (2013)، **حالة التدفق المفهوم، الأبعاد القياس خارج الإصدار المسلسل لكتابة الشبكة**، الكتاب الالكتروني للشبكة العلوم النفسية.

15. مجمع اللغة العربية (2002)، المعجز الوجيز، **الهيئة المصرية العامة لشؤون المطابع الأميرية**، القاهرة.

16. بالبقرة، أحمد عبد الله (2018)، **التدفق النفسي وعلاقته بالأداء الوظيفي**، دراسة ميدانية على عينة من العمال الدائمين بمديرية التجارة بورقلة، رسالة ماجيستار غير منشورة جامعة قاصدي مرباح، الجزائر.

17. حجازي، مصطفى (2012)، **إطلاق طاقات الحياة قراءات في علم النفس الايجابي التنفيذ الطباعي مؤسسة ديموبرس للطباعة والتجارة**، بيروت–لبنان.

18. الموسوي، عبد العزيز (2016)، **التدفق النفسي على وفق التفكير الايجابي لدى طلبة الجامعة**، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية، جامعة القديسية.

19. باظة، أمال (2011)، **مقياس التدفق النفسي**، ط1 .مصر،القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

20. بن الشيخ، ربيعة (2015)، **علاقة الاتزان الانفعالي بالتدفق النفسي**، دراسة ميدانية على عينة من اساتذة التعليم الثانوي بمدينة ورقلة، رسالة ماجيستار منشورة، قسم علم النفس وعلوم التربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة– الجزائر.

21. عرعار، سامية وآخرون (2016)، **خبرة التدفق النفسي المفاهيم والأبعاد وعلاقاتها ببعض التغيرات السيكولوجية الايجابية الإبداع والسعادة نموذجا**، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية.

22. معمرية، بشير (2012)، **علم النفس الايجابي اتجاه جديد لدراسة القوى والفضائل الإنسانية،** دراسات نفسية، علم النفس الايجابي، أولحاج . الجزائر.

23. حمزة، منى (2017)، **تدريس مقاييس التدفق النفسي باستخدام نظرية الاستجابة للمفردة،** مجلة البحث العلمي في التربية.

24. فاطمة، السيد حسن خشبة (2017)، **التدفق النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية الاجتماعية في ضوء المتغيرات الديموغرافية لدى المعلمين،** الملة الإسلامية العالمية، ماليزيا– عمان.

25.عماد، عبد الأمير نصيف (2015)، **التفاؤل المتعلم والإبداع الانفعالي وعلاقتهما بالتدفق النفسي،** أطروحة مقدمة إلى جلس كلية الآداب (نيل شهادة دكتوراه فلسفة)، جامعة بغداد.

26. wakefield.C.E.hanlon , l.v, tucker ,k,M, patenaude, A.F.sigmorelli, C.Mcloone, j.k,& colm, R ,j, (2016) **the psychological impact of genetic information on children** : a systematic review . Genetics in Medicine .

27. Mesurado ,B , cristima Richaud , M . & josé Mateo.N (2016) . **Engagement , flow , self . efficacy , and Eustress of universits** : a cross – national comparison betwen the philippines and Arentina. The journal of psychology .

الملحق رقم (01): مقياس التدفق النفسي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا

أداة التدفق النفسي

اخي اختي التلميذ :تحية طيبة وبعد:

نقوم بإجراء دراسة بعنوان (التدفق النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي) ولتحقيق أهداف هذه الدراسة نضع بين يديك(ي) اداة لجمع المعلومات اللازمة للدراسة، لذا نرجو منك(ي) قراءة كل فقرة على حدا بتمعن، والإجابة عنها وفق موقفك(ي) منها بصدق، وذلك على جميع الفقرات ودون استثناء، واضعة إشارة (×) في المكان المخصص، علماً بأن المعلومات المقدمة من قبلك لن تستعمل إلا لأغراض البحث العلمي فقط. شاكرين لكِ حسن التعاون.

معدل الفصل الاول:.....

الجنس:.....

الرقم	الفقرات	دائما	كثيرا	احيانا	نادرا	أبدا
1	بدا الدرس مثير وممتع لي					
2	انجز واجباتي بدقة ولا اشعر باي جهد أو تعب يذكر					
3	الدراسات الثانوية ولدت لدي شعور بالبهجة والسرور					
4	وجدت التجربة الدراسية ذات مردود ايجابي كبير.					
5	أعرف بوضوح ما أريد فعله دراسيا					
6	أضع أهدافا محددة وواضحة في دراستي					
7	أشعر ان اهدافي تتحقق بسلاسة في دراستي					
8	أبحث باستمرار عن الاهداف التي تعطي لنفسي تحديا					
9	قدراتي توازي التحدي العالي لدراستي					

10	أثناء الاداء الدراسي كانت لدي فكرة جيدة عن مستوى أدائي					
11	أجد ان الدراسة في الثانوية مثيرة لان فيها تحد عال					
12	ينصب تركيزي بالكامل على ما أفعل أثناء الدرس					
13	أشعر بصفاء ذهن غير عادي أثناء الدرس					
14	خلال الدرس أحصل على المعلومات على النحو الأمثل حتى عندما تعلو الضوضاء من حولي					
15	أشعر أني أفهم كل كلمة يقولها الاستاذ					
16	أشعر أني مهيئ بشكل كافٍ لمواجهة متطلبات الدراسات في الثانوي					
17	لدي القدرة على ضبط و مقاومة الملل والقلق خلال الدرس					
18	أستطيع السيطرة على المثيرات الخارجية أثناء القراءة					
19	بدا واضحاً لي أني أتقنت واجباتي الدراسية جيداً					
20	أنا واعٍ بمستوى كفايتي في الدراسة في الثانوية					
21	يمكنني أن أتبين من خلال الأسلوب الذي أؤدي به دروسي مدى إجادتي لما أفعله					
22	لم أرض إلا بمستوى تعلم أفضل فيما أرغب القيام به من أعمال					
23	نشاطي الدراسي بدا لي وكأنه يحدث تلقائياً					
24	أشعر بالإندماج الكامل فيما أتعلمه أثناء الدرس					
25	بدا الوقت وكأنه يتغير مرة للأسرع و أخرى للأبطأ أثناء الدرس					
26	لم أشعر بالوقت عندما كنت أؤدي واجباتي الدراسية					
27	بعض الأوقات يبدو كأن سير الأحداث الدراسية يحدث بصورة بطيئة					
28	في الدرس أشعر أني أقل وعيا بذاتي ومشكلاتي الشخصية					

29	لم أكن قلق حول أدائي أثناء الدرس					
30	لم أبد اهتماما لما قد يظنه زملائي بي أثناء الدرس.					

الملحق رقم (02): المعاجة الاحصائية لنتائج الدراسة الاساسية

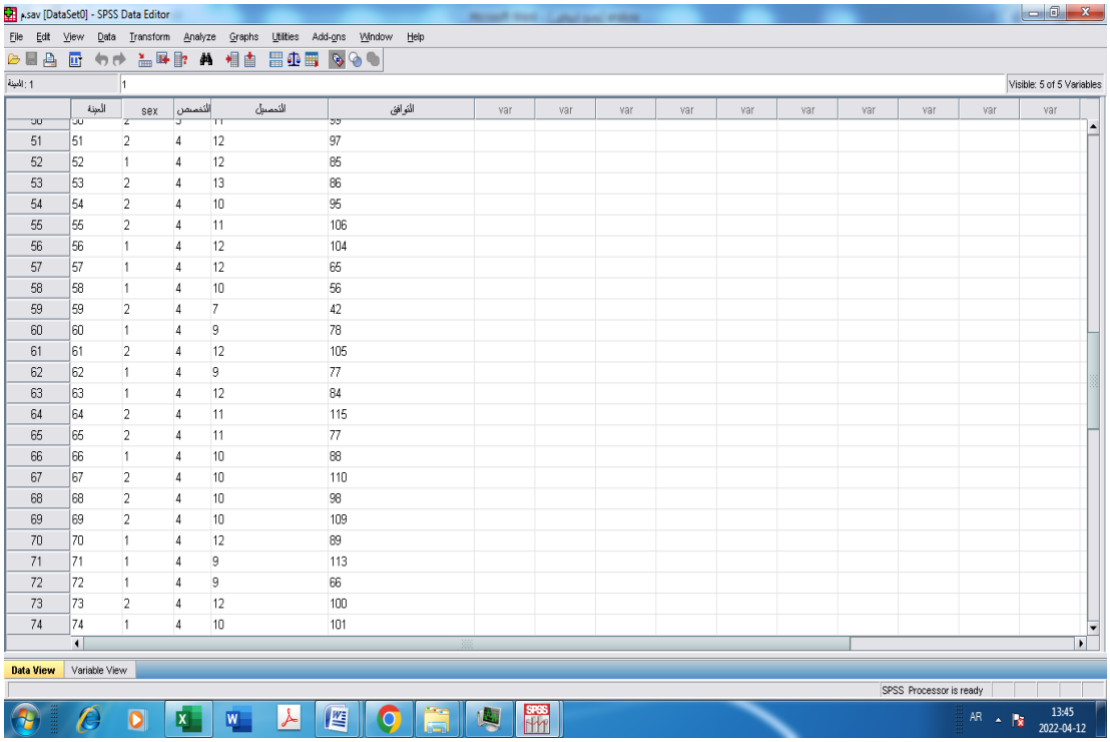

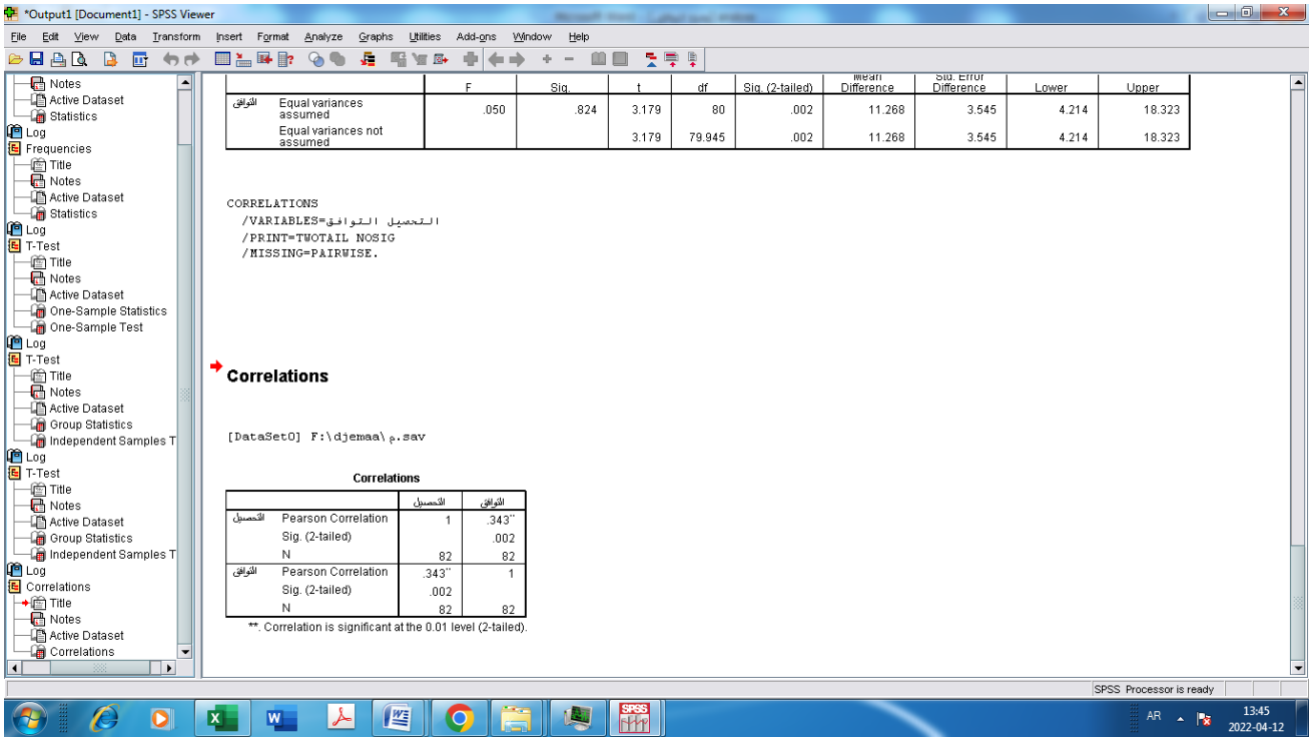
*Output1 [Document1] - SPSS Viewer
File Edit View Data Transform Insert Format Analyze Graphs Utilities Add-ons Window Help
Notes
Active Dataset
Statistics
Log
Frequencies
Title
Notes
Active Dataset
Statistics
Log
T-Test
Title
Notes
Active Dataset
One-Sample Statistics
One-Sample Test
Log
T-Test
Title
Notes
Active Dataset
Group Statistics
Independent Samples T
Log
T-Test
Title
Notes
Active Dataset
Group Statistics
Independent Samples T
Log
Correlations
Title
Notes
Active Dataset
Correlations
F Sig. t df Sig. (2-tailed) Mean Difference Std. Error Difference Lower Upper
التوافق Equal variances assumed .050 .824 3.179 80 .002 11.268 3.545 4.214 18.323
Equal variances not assumed 3.179 79.945 .002 11.268 3.545 4.214 18.323
CORRELATIONS
/VARIABLES=التحصيل التوافق
/PRINT=TWOTAIL NOSIG
/MISSING=PAIRWISE.
Correlations
[DataSet0] F:\djemaa\م.sav
Correlations
التحصيل التوافق
التحصيل Pearson Correlation 1 .343**
Sig. (2-tailed) .002
N 82 82
التوافق Pearson Correlation .343** 1
Sig. (2-tailed) .002
N 82 82
**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).
SPSS Processor is ready
AR
13:45
2022-04-12